# دراسات عالمية



## إيران بعد القنبلة
## كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتصرف؟

علي رضا نادر

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

العدد 133

# إيران بعد القنبلة

## كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتصرف؟

## مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أنشئ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبوظبي بتاريخ 14 آذار/ مارس 1994؛ كمؤسسة بحثية مستقلة تعنى بدراسة القضايا الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية، التي تهم دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي خصوصاً والعالم العربي عموماً، ومتابعة أهم المستجدات الإقليمية والدولية.

وفي إطار التفاعل الثقافي والتعاون العلمي، يصدر المركز سلسلة **دراسات عالمية** التي تعنى بترجمة أهم الدراسات والبحوث التي تنشر في دوريات عالمية مرموقة، وتتصل موضوعاتها باهتمامات المركز العلمية، كما تهتم بنشر البحوث والدراسات بأقلام مشاهير الكتاب ورجال السياسة. ويرحب المركز بتلقي البحوث والدراسات المترجمة، وفق قواعد النشر الخاصة بالسلسلة.

دراســات عـالميــة

# إيران بعد القنبلة

## كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتصـرف؟

علي رضا نادر

العدد 133

تصدر عن



مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الاستـراتيجيـة

*محتوى الدراسة لا يعبر بالضـــرورة عن وجهة نظر المركز*

This is an authorized translation of the Research Paper entitled *Iran After the Bomb: How would a Nuclear-Armed Tehran Behave?* by Alireza Nader, and Published by the RAND Corporation (2013). The ECSSR is indebted to the author and original publisher for permitting the translation, publication and distribution of the above title under its name.



الطبعة الأولى 2014

ISSN 1682-1211

النسخـــة العاديـــة ISBN 978-9948-14-867-8

النسخة الإلكترونية ISBN 978-9948-14-868-5

توجه المراسلات باسم رئيس تحرير سلسلة **دراسات عالمية**

على العنوان الآتي:

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص ب: 4567

أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +9712-4044541

فاكس: +9712-4044542

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

# المحتويـات

# تمهيد

يتمثل القلق السائد بشأن احتمال امتلاك إيران للأسلحة النووية في أنّ ذلك سوف يسمح لها بأن تصبح أكثر عدوانية في تحدي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها. وقد تثني سياسة الولايات المتحدة المتمثلة بفرض عقوبات على إيران، ومواصلة الحوار الدبلوماسي معها في الوقت نفسه، عن تطويرها القدرة على إنتاج أسلحة نووية، ولكن هذا لا يضمن حلاً للأزمة النووية الإيرانية. وحتى لو تم شنّ هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، فإن ذلك لا يمكن أن يمنع إيران من تطوير أسلحة نووية؛ بل يمكن أن يؤدي فقط إلى تأخيرها عن تحقيق ذلك.

في ضوء هذ الاحتمال، تسعى هذه الدراسة لاستكشاف كيف ستتصرف إيران المسلحة نووياً، وما إذا كانت ستعمل بعدوانية، وما الذي يترتب على ذلك بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلفائها الرئيسيين في المنطقة، بمن فيهم دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإسرائيل.[1]

أجريت هذه الدراسة في إطار مركز الأمن العالمي والسياسة الدفاعية التابع لقسم مؤسسة راند لبحوث الأمن القومي. ويقوم هذا القسم بإجراء البحوث والتحليلات حول موضوعات الدفاع والأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، والسياسة الخارجية، والأمن الداخلي، والاستخبارات، والمؤسسات غير الحكومية، وغيرها من المنظمات غير الحكومية التي تدعم تحليل قضايا الدفاع والأمن القومي.

# المقدمة

لا يعدّ امتلاك إيران للسلاح النووي أمراً مفروغاً منه. وقد تثنيها سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة بفرض عقوبات على إيران، وفي الوقت نفسه مواصلة الحوار الدبلوماسي معها، عن تطويرها القدرة على إنتاج أسلحة نووية. ومع ذلك، فإن تلك السياسة لا تضمن إيجاد حل للأزمة النووية الإيرانية. كما أن هجوماً عسكرياً إسرائيلياً

و/ أو أمريكياً ضد المنشآت النووية الإيرانية لا يمنع إيران من تطوير أسلحة نووية؛ بل قد يؤخر مثل هذا التطوير (Brown 2013).

من أجل ذلك، من الحكمة دراسة سياسة إيران المحتملة بعد حصولها على الأسلحة النووية. إن إجراء مثل هذه الدراسة لا يمثل اعترافاً بأن الجهود الأمريكية بشأن البرنامج النووي الإيراني سوف تفشل أو أنه يتعين على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية لسياسة "الاحتواء"[2] بدلاً من الوقاية. بل إن هذه الدراسة تقدم تحليلاً حول ما إذا كانت إيران المسلحة نووياً سوف تتصرف بمزيد من العدوانية، وما الذي يترتب على ذلك بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلفائها الرئيسيين في المنطقة، بمن فيهم دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإسرائيل. كما تستكشف دوافع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومصالحها ونهجها التاريخي نحو قضايا السياسة الخارجية المهمة، بما في ذلك مع الولايات المتحدة، ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإسرائيل. وبالإضافة إلى ذلك، تستكشف الدراسة استخدام إيران للإرهاب لتحقيق أهدافها، ثم تبحث ما إذا كان الحصول على قدرات إنتاج أسلحة نووية سيغير أهداف إيران وقدراتها وسياساتها. والسؤال الرئيسي هو: هل ستعيد إيران المسلحة نووياً النظر في أهدافها وسياساتها؟ وهل ستجعل الأسلحةُ النووية من الجمهورية الإسلامية الرجعية حالياً قوةً أكثر جرأة وعدوانية؟

لأغراض التحليل؛ تفترض هذه الدراسة أن إيران سوف تنجح في غضون السنوات القليلة المقبلة في تجميع ترسانة نووية صغيرة وصنعها؛ أي من خمسة إلى عشرة أسلحة نووية.[3] كما تفترض أن إسرائيل والولايات المتحدة لن تشنّا هجوماً على إيران قبل حصولها على قدرة إنتاج أسلحة نووية.

وتحلل الدراسة أيديولوجية الأمن القومي للجمهورية الإسلامية ودوافعه وعقيدته، وتتناول السياسات المحتملة لإيران المسلحة نووياً نحو المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأخرى، ثم تناقش السلوك المحتمل لإيران المسلحة نووياً نحو إسرائيل، وتستكشف علاقات إيران مع جماعات إرهابية بعد حصولها على الأسلحة النووية. وفي الخاتمة، نستعرض النتائج الرئيسية للدراسة.

## الجمهورية الإسلامية: رجعية ولكن مع ضبط النفس

ثمة قلق عام إزاء امتلاك إيران أسلحة نووية؛ وهو أن هـذه الأسـلحة سـتجعلها أكثـر عدوانية في تحديها لمصـالح الولايـات المتحـدة والحلفـاء (Donneley, Pletka, and Zarif, 2011). وعلاوة على ذلك، تنبّأ بعض المحللين بأن الـدول الجديـدة المسـلحة نوويـاً تواجـه حافزاً لاستخدام الأسلحة النووية في غضون السنوات القليلـة الأولى مـن تطـوير القـدرات (Ochmanek and Scwartz, 2008). ويرى عديد من المحللين أن الأسلحة النووية سـوف تُحدث تحـولاً في مصـالح إيـران وسياسـاتها (Kroenig, 2012)، في حـين يـرى آخـرون أن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على ردع إيران المسلحة نووياً واحتوائهـا (Rubin, 2008). لكن الحجج والأدلة على هذه الافتراضات غير مقنعـة؛ إذ إن الجمهوريـة الإسـلامية سـوف تبقى دولة رجعية في المستقبل المنظور، كما أن نيتها وقـدرتها عـلى تحـدي القـوة الأمريكيـة في الشـرق الأوسط سوف تكونان محدودتين حتى ولو حصلت على أسلحة نووية.

إن سنوات من عدم الثقة المتبادلة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية قد تجعل من الصعب الاعتقاد أن الطرفين كانا في يوم من الأيام أقرب حليفين في الشـرق الأوسط. فقد كان آخر ملوك إيران، محمد رضـا شـاه بهلـوي، لا ينظـر إلى الولايـات المتحـدة بوصـفها شـريكاً ضـرورياً للحفاظ على حكمه فحسب، بل وشـريكاً لحماية الشـرق الأوسـط مـن الشيوعية والقومية العربية الراديكالية أيضاً. وقد أعادت إطاحة الشاه عام 1979 من قبـل ثوار مناهضين للولايات المتحدة تشكيل سياسة إيـران الخارجيـة تجـاه الولايـات المتحـدة وحلفائها في المنطقة بشكل عميق. وعلى الرغم من أن الأيديولوجية الثورية قادت السياسة الخارجية الإيرانية لأكثر من ثلاثة عقود، فإن إيران استمرت في الالتـزام بـبعض المصـالح الوطنية نفسها التي كان الشاه يسعى إليها. وعلى الرغم من أن الجمهورية الإسلامية تسعى لقلب النظام الإقليمي الذي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة، فإنها تهـتم في المقـام الأول بالدفاع عن إيران ضد العدوان الخارجي، وفي الوقت نفسه تعمل على إبراز القوة الإيرانية خارج حدودها. قد تكون الجمهورية الإسلامية دولة رجعية، ولكنها تسعى أيضاً لتحقيق مصالحها الوطنية كما هي الحال في بلدان أخرى.

إن الدافع الأساسي للجمهورية الإسلامية هو البقاء، كما أن هذه الرغبة في البقاء ليست ذات طبيعة أيديولوجية. إن أي نظام سياسي أو نظام حكم، سواء كان ديمقراطياً أو دينياً ثيوقراطياً، يستمد دوافعه من غريزة حب البقاء والنجاح؛ فالساسة الإيرانيون مهتمون بالحفاظ على سلطاتهم الشخصية وتوسيعها بالقدر نفسه الذي يسعون فيه إلى تحقيق مبادئ إيران الثورية.

ومع ذلك، فإن هذا لا يقلل من حقيقة أن الجمهورية الإسلامية معادية للولايات المتحدة بطبيعتها، وتسعى جاهدة لتغيير النظام الجيوسياسي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة. وتعود رجعية الجمهورية الإسلامية على ما يبدو إلى بعض المعتقدات التي لا تتزعزع لدى كبار الشخصيات الحكومية (Thaler Nader, et al., 2010)، إذ يعتقد المرشد الأعلى علي خامنئي وكبار قادة الحرس الثوري أن الولايات المتحدة تعارض بشكل جذري الثورة الإيرانية التي حدثت عام 1979، ويرون أن هذه الثورة حررت إيران من هيمنة القوى الغربية التي دامت مدة طويلة. وترى الجمهورية الإسلامية أن عداوة الولايات المتحدة لإيران ذات طابع مؤسسي، ومنهجي، وناجمة عن أيديولوجيات لا يمكن التوفيق بينها (Thaler Nader et al., 2010).

ترى الجمهورية الإسلامية – إضافة إلى حماية ثورتها – أن "تحرير" الدول الإسلامية المضطهدة من قبل "هيمنة" الولايات المتحدة هو أحد مهامها الأساسية. ووفقاً للدستور الإيراني، يتعين على الجمهورية الإسلامية "القضاء على الإمبريالية والنفوذ الأجنبي" في الشرق الأوسط وخارجه.[4] وما بقيت الجمهورية الإسلامية فإنها لن تتخلى عن معارضتها الأيديولوجية للولايات المتحدة وحلفائها، وبخاصة إسرائيل، ودول مجلس التعاون. ويعدّ العداء لأمريكا عنصراً أساسياً في تبرير وجود النظام الإيراني.

ومع ذلك تعلم الجمهورية الإسلامية أنه يجب عليها مواصلة التنافس الاستراتيجي مع الولايات المتحدة بحذر. كما أن طهران ترى أن الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة العظمى في العالم. وبغض النظر عن استعراض إيران الثابت لقدراتها العسكرية المزعومة، يدرك القادة الإيرانيون والمخططون العسكريون أن القوة الاقتصادية والعسكرية

الأمريكية تقزّم القدرات الإيرانية. لذا كانت طهران حذرة في مواجهة الولايات المتحدة بشكل غير مباشر من خلال أطراف ثالثة.[5]

ومع ذلك، فإن إشكالية ستبقى قائمة حول إذا ما كانت الأسلحة النووية ستغير مصالح الجمهورية الإسلامية وسلوكها بشكل جذري. وعلى الرغم من القلق المستمر بشأن جرأة إيران المسلحة نووياً، فإن الأدلة تشير إلى أن السياسة الإيرانية في الخليج وما وراءه يمكن أن تكون أكثر انضباطاً مما يُفترض عادة.

## الدوافع المحتملة للأسلحة النووية

تتسم العقيدة العسكرية للجمهورية الإسلامية بطبيعة دفاعية. وتقع إيران في منطقة متقلبة وغير مستقرة، بغض النظر عن تنافسها مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وقد جعل وضع إيران بوصفها أمة شيعية وذات أغلبية فارسية في إقليم أغلبيته من السُّنة والعرب، دولةً قلقةً وغير آمنة. إن أي نظام سياسي إيراني، سواء كان إمبراطورياً أو ثيوقراطياً أو ديمقراطياً، من شأنه أن يرى مجموعة من التهديدات الإقليمية بالمقياس نفسه.

تركت الحرب بين العراق وإيران التي دامت ثماني سنوات آثارها على إيران بشكل خاص. فهذه الحرب التي كررت المذابح الجماعية لحرب الخنادق في الحرب العالمية الأولى أثّرت في الأمة الإيرانية بأكملها، بمن فيهم الداعمون المتحمسون والمعارضون للجمهورية الإسلامية. وأدى الصراع إلى سقوط مئات الآلاف من الضحايا في الجانب الإيراني، بمن فيهم الذين استمروا يعانون جراء استخدام صدام حسين للأسلحة الكيميائية. كانت إيران معزولة إلى حد كبير خلال الحرب، جزئياً؛ بسبب موقف الجمهورية الإسلامية المعادي للغرب، واحتجازها موظفي السفارة الأمريكية كرهائن، ومحاولاتها تصدير الثورة الإيرانية إلى البلدان المحيطة بها. وقد دعمت معظم الدول الغربية والقوى العالمية، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي السابق، الجيش العراقي في حربه مع إيران (Hiro 1991).

قد تكون الحاجة إلى اكتفاء ذاتي عسكري من أهم الدروس التي تعلمتها إيران من الحرب. كانت إيران قبل الثورة تعتمد على الولايات المتحدة في تجهيز جيشها وتدريبه، وبخاصة القوات الجوية والبحرية. وقد أدت نهاية التحالف الأمريكي - الإيراني، وفرض الغرب عزلة على إيران إلى تطوير صناعة دفاعية محلية ستنتج قريباً صواريخ بالستية، ودبابات، وطائرات مقاتلة، وغواصات صغيرة.

ومع ذلك فقد تكون الهجمات العراقية الكيميائية والصاروخية المتواصلة ضد القوات والمدن الإيرانية قد دفعت القادة الإيرانيين إلى النظر في تطوير أسلحة دمار شامل وربما أسلحة نووية. وفي رسالة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله الخميني عام 1988، قال قائد الحرس الثوري الإيراني في ذلك الوقت محسن رضائي إن الحرب مع العراق يمكن كسبها فقط من خلال تطوير أسلحة متقدمة. ووفقاً لرضائي: «إذا أصبحنا قادرين على تنظيم 350 لواء مشاة، وشراء 2500 دبابة، و3500 مدفع، و300 طائرة حربية، وقادرين على تصنيع الليزر والأسلحة النووية التي هي من ضروريات الحرب في الوقت الحاضر، فإننا نستطيع بعدها أن نفكر، بمشيئة الله، في نشاطات حرب هجومية» (Nafisi, 2006).

وتوقف برنامج الطاقة النووية الإيرانية، الذي كان قد بدأ في عهد الشاه بمساعدة الولايات المتحدة وأوروبا، خلال الحرب مع العراق. لم يكن لدى إيران الموارد اللازمة لمواصلة البرنامج، ويمكن أيضاً أن يكون الخميني قد عارض بحق تطوير و/ أو استخدام أسلحة نووية (Elrich, 2007).

ومع ذلك، استأنفت إيران برنامجها النووي في أعقاب وقف إطلاق النار مع العراق. وقد تكون وفاة الخميني عام 1989 قد دفعت الجمهورية الإسلامية إلى إعادة النظر في "المعارضة الدينية" لتطوير أسلحة نووية. وقد ورد أن المرشد الأعلى الحالي علي خامنئي أصدر فتوى تحرم استخدام الأسلحة النووية، لكن هذه الفتوى قد لا تحول دون تطوير أو تجميع هذه الأسلحة. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يكون لدى خامنئي السلطة لتنقيح أو إعادة تفسير فتواه لمصلحة النظام (Eisenstadt and Khaliji, 2011).

وقد يكون السعي الإيراني لتخصيب اليورانيوم مدفوعاً بمخاوف اقتصادية؛ فقد كان كل من النظام الملكي الإيراني والجمهورية الإسلامية على بيّنة من اعتماد إيران المفرط على النفط. فقد أعلن الشاه الذي كان قد خطط لبناء ما يصل إلى 23 محطة طاقة نووية بمساعدة الولايات المتحدة عام 1974 أن «النفط مادة نفيسة، وهو قيم جداً ليحرق... نتصور إنتاج 23000 ميجاواط من الطاقة الكهربائية باستخدام المحطات النووية» (Critical Mess, 2008).

قد تقلل الطاقة النووية نظرياً بعض اعتماد إيران على النفط والغاز، وتخصص مزيداً منهما لأغراض التصدير. ولكن القيمة العسكرية لحيازة أسلحة نووية، أو على الأقل امتلاك قدرة على إنتاجها إذا دعت الحاجة، لم تكن قد أغفلتها القيادة الإيرانية في أثناء حربها مع صدام حسين. ومن وجهة النظر الإيرانية، يمكن للأسلحة النووية أن تخدم بوصفها شكلاً نهائياً من أشكال الردع ضد الأعداء المحتملين كافة. وبخلاف ذلك، كيف يمكن لإيران المعزولة أن تردع هجوماً آخر من عراق صدام أو أي عدو مشابه؟

لقد تم استهداف مفاعل تموز النووي العراقي بنجاح من قبل إيران خلال الحرب في سبتمبر 1980، وذلك قبل تدميره بنجاح من قبل إسرائيل في السنة التالية (Beres and Tsiddon-Chatto, 1995; Correll, 2012). وعلى الرغم من وقف إطلاق النار في عام 1988، بقي صدام ونظامه عاكفين على تطوير أسلحة دمار شامل واستخدامها، بما في ذلك الأسلحة النووية (Brands and Pallkki, 2001).

ربما عززت الهزيمة المدمرة التي ألحقتها الولايات المتحدة بالقوات العراقية عام 1991 اعتقاد الجمهورية الإسلامية بالردع النووي. فقد تم تدمير الجيش العراقي، الذي عجزت إيران عن هزيمته طوال ثماني سنوات، من قبل سلاح الجو الأمريكي في غضون أيام. وعلى الرغم من أن الصراع لم يؤدِّ إلى إطاحة صدام، فإنه كان بإمكان القوات الأمريكية التقدم إلى بغداد بسهولة نسبية لو اتخذت القرار للقيام بذلك. وعليه، ماذا كانت فرصة إيران في مواجهة قوة الولايات المتحدة حين كان للعراق - بصعوبة - تأثير في وجه القوة الأمريكية الماحقة؟ كذلك يمكن أن تكون العمليات

الجوية الأمريكية اللاحقة، مثل الضـــربات الجويـة ضـد القـوات الصـــربية في عـامي 1995 و1999، قد عززت أيضاً انعدام الأمن العسكري الإيراني.

لكن الغزو الأمريكي لأفغانستان عـام 2001 وإطاحـة صـدام حسـين عـام 2003 قـد يكونان بحق الحدثين اللذين زادا القيمـة المتصـورة للـردع النـووي بالنسـبة إلى الجمهوريـة الإسلامية. في هذين الصـراعين لم تستخدم الولايات المتحدة قوتها العسكرية المتفوقة لهزيمة أعدائها في أرض المعركة فحسب، بل إنها نجحت أيضاً في تغيير النظام في كلا البلدين.

حاصـرت القوات الأمريكية إيران من الجهات كافة. وعـلاوة عـلى ذلـك، يبـدو أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن تبنّت سياسة تغيير النظام في إيران؛ كـما أدى وصف بوش إيران عام 2002 بأنها عضو في محور الشـر، إلى جعل طهران أكثر توجساً من أي وقت مضـى (Heradstveit and Bonham, 2007).

اتخذت الجمهوريـة الإسـلامية بالفعـل عـدداً مـن الخطـوات لتخفيـف التـوتر مـع الولايات المتحدة بعد الهجمات الإرهابية في الحادي عشـر مـن سـبتمبر 2001 والاحـتلال الأمريكي لأفغانستان. كانت حكومة الرئيس الإيراني محمد خاتمي متعاونـة، وبخاصـة في مساعدة الولايات المتحدة على تشكيل حكومة أفغانية جديـدة في عهـد الـرئيس الأفغـاني حامد كرزاي، كما أنها عرضت التعاون في أعقاب الغـزو الأمريكـي للعـراق (Dobbins, 2007). وعلاوة على ذلك، أشار تقييم الاستخبارات الوطنية الأمريكية عـام 2007 إلى أن إيران أوقفت برنامجها للأسلحة النووية عام 2003، ربما بسبب المخاوف من غزو أمريكـي (Albright and Brannan, 2012).

ومع ذلك، يبدو أن موقـف إدارة بـوش العـدائي تجـاه إيـران، بـما في ذلـك رفضـها «التحدث مع الأشـــرار» (Washington Rejected Iranian Concessions, 2007) قـد وتّر رأي خامنئي بشأن الانخراط في محادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تكـون التجربة قد أثبتت لخامنئي أن "المقاومـة" كانـت أفضـل وسـيلة للتعامـل مـع "الشـيطان الأكـبر" (Hafezi and Kalantari, 2012; Sadjadpour, 2008). كـما أدى انتخـاب

محمود أحمدي نجاد رئيساً لإيران عام 2005 إلى مزيد من السياسات الأكثر تشدداً، والأقل مرونة، وبخاصة في ما يتعلق بالبرنامج النووي.

ليس من الواضح تماماً كيف أن خبرة إيران في ذلك الوقت قد ساهمت في صنع قرارها النووي. تجزم المخابرات الأمريكية أن الحكومة الإيرانية لم تتخذ القرار لإنتاج أسلحة نووية (Clapper, 2012)، ومع ذلك يبدو أن قصد إيران كان تطوير المعرفة والبنية التحتية اللازمة للقدرة على إنتاج أسلحة نووية. وقد تشكّل قرار إيران للقيام بذلك من خلال اعتقاد خامنئي أن مقاومة الولايات المتحدة هي أفضل وسيلة لمواجهة الضغوط المستمرة.

وعلاوة على ذلك، فإن التهديدات الأمريكية والإسرائيلية بالحفاظ على "جميع الخيارات مطروحة على الطاولة"، بما في ذلك توجيه ضربات عسكرية ضد إيران (Obama Says Considering All Options, 2011)، يمكن أن تكون قد زادت الحوافز الإيرانية للحصول على قدرات محتملة لإنتاج أسلحة نووية. ويبدو أن خامنئي يعتقد أن معارضة الولايات المتحدة ضد الجمهورية الإسلامية دائمة ولأسباب عقائدية. وحتى لو رغبت إيران في إقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة، فإنها قد تكون مترددة في التخلي تماماً عن خيار امتلاك نوع من أنواع أسلحة الردع النووية، نظراً لنجاح الولايات المتحدة في إسقاط أنظمة إسلامية (أفغانستان والعراق وليبيا) من خلال القوة العسكرية.

إن إسقاط زعيم ليبيا القوي معمر القذافي، ومعارضة الغرب للنظام السوري، أقرب حليف لإيران في المنطقة، ربما أضافا سبباً إلى إحجام إيران عن تقديم تنازلات بشأن برنامجها النووي. وفي ملاحظات خامنئي بشأن عمليات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) ضد القذافي، وقرار الديكتاتور بالتخلي عن برنامجه النووي الناشئ قبل إسقاطه، قال: «هذا الرجل حزم كل منشآته النووية على متن سفينة وسلمها للغرب قائلاً: خذوها. انظروا أين نحن الآن؟ وفي أي موقف هم الآن؟!» (Risen, 2012).

من وجهة نظر خامنئي، فإن الولايات المتحدة لم تتخلَّ عن هدفها المتمثل في إطاحة الأنظمة التي هي على خلاف مع مصالحها؛ كما أن انسحاب الولايات المتحدة من العراق

وتراجع عدد قواتها في أفغانستان، في الوقت الذي تنخفض فيه مخاطر قيامها بتغيير النظام في إيران، لم يغير المصالح والحسابات الأمريكية الأساسية.

وفي هذا السياق، يُبدي بروس ريدل (Bruce Riedel 2013) الملاحظة الآتية:

> ربما يجادل أي مستشار إيراني للأمن القومي تقريباً بأن القدرة على إنتاج سلاح نووي هي الضامن الوحيد للاستقلال والردع. من الواضح أن إيران تعيش في منطقة خطيرة، وهي محاطة بعديد من الأعداء المستعدّين للتحرك ضدها. لذا كيف يمكن لإيران أن تمنعهم من القيام بعمل عسكري ضدها؟ ثمة سجل حافل وواضح من العقد الماضي. إذا كان لديك أسلحة نووية، فلديك الردع. باكستان لديها من هذه الأسلحة وهي تردع الهند. أفغانستان والعراق لم يكن لديهما أسلحة نووية وتعرضا للغزو الأمريكي. كذلك ليبيا تخلت عن قدرتها النووية وتعرضت للغزو.

بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية لا يعدّ البرنامج النووي مجرد مسألة تتعلق بالكرامة الوطنية والتقدم العلمي أو وسيلة لإظهار القوة، بل إنه مندمج في نضالها التاريخي ضد الولايات المتحدة، ويعدّ عنصراً مهماً لسعي السلطة الدينية الإيرانية من أجل البقاء في مواجهة كل التحديات الخارجية والتاريخية.

## الأسلحة النووية وعدم الاستقرار الداخلي

قد تعتقد الجمهورية الإسلامية أن الردع النووي، إضافة إلى أنه يردع الهجمات الخارجية، يمكن أن يساعد في الحفاظ على الاستقرار والأمن الداخلي. وقد واجهت الجمهورية الإسلامية تحديات داخلية متواصلة منذ بداية وجودها، شملت ثورات من جانب الأقليات العرقية المكبوتة مثل الأكراد والبلوش؛ وهجمات مضادة للنظام من قبل منظمة مجاهدي خلق؛ وربما الأهم من كل ذلك الانتفاضة الخضراء عقب الانتخابات الرئاسية عام 2009، ما أدى إلى استمرار أزمة الشرعية للجمهورية الإسلامية.

يعتقد خامنئي وأنصاره أن الولايات المتحدة دعمت لعدة عقود جهوداً لتخريب الجمهورية الإسلامية، وقد اتهم الولايات المتحدة باستمرار بتقديم دعم مادي لجماعات مثل جند الله البلوشية ومنظمة مجاهدي خلق (Iran Mosque Blast, 2009).[6] وعلاوة

على ذلك، يعتقد خامنئي أن الولايات المتحدة تسعى لإطاحة الجمهورية الإسلامية من خلال ثورة "مخملية" أو "ناعمة". وفي دليل على ذلك، تستشهد الحكومة الإيرانية في كثير من الأحيان بالثورات "الملونة" [كناية عن اتخاذها لوناً مميزاً في المظاهرات] الصربية والأوكرانية والجورجية المسبوقة بدعم الولايات المتحدة للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في هذه البلدان (Murphy 2009).

ويعتقد الإيرانيون المحافظون أمثال خامنئي أن التهديد الأمريكي لإيران ليس عسكرياً في طبيعته فحسب، بل وثقافياً أيضاً، ما يعني أن الولايات المتحدة تسعى لفرض قيم "متساهلة" مثل حقوق المرأة على الجمهورية الإسلامية وتقويضها من الداخل. من وجهة نظر خامنئي، فإن الثورة الخضراء عام 2009 والحركة الإصلاحية الإيرانية هي أمثلة على مكايد الولايات المتحدة حتى لو لم يكن لهذه الأخيرة دور في النزاعات الداخلية بشأن الانتخابات الرئاسية عام 2009.

وبالإضافة إلى ذلك، ترى الجمهورية الإسلامية أن البرنامج النووي مقياس لشرعيتها. وسواء أكان خامنئي يدرك أم لا يدرك، فإن النظام السياسي الإيراني فقد كثيراً من مصداقيته بين الشعب الإيراني، وحتى بين النخبة السياسية والاقتصادية (Akhlahgi, 2012; Nader, Thaler and Bohandy 2012). ويعود هذا إلى حد كبير إلى أسلوب خامنئي الاستبدادي في الحكم؛ فقد همّش الشخصيات والفصائل التي يرى أنها تشكل خطراً على سلطته الشخصية، سواء أكانوا إصلاحيين أم محافظين معتدلين أم مؤيدين لأحمدي نجاد. لقد حاول سلفه الخميني، على الأقل، الحفاظ على مظهر من مظاهر الحكم بتوافق الآراء، في حين يبدو خامنئي غير مهتم بالنقاش أو تحقيق الإجماع، ولكنه يريد أن تكون له الكلمة الأخيرة في كل قرار رئيسي.

وقد فقدت الحكومة الإيرانية شرعيتها أيضاً بسبب عدم قدرتها على تلبية حاجات الإيرانيين المتوسطي الحال. وجاء هذا نتيجة للخلل في التخطيط الاقتصادي، ولاسيما في ظل إدارة أحمدي نجاد. ومع ذلك، فإن انعدام الشفافية والفساد كان لهما أثر كبير على الاقتصاد. كما أن العقوبات الدولية والأمريكية قد تسببت بمزيد من تفاقم الضعف

الاقتصادي في إيران، ما أدى إلى تضـرر أصحاب الأجور المتوسطة وعمال المصانع أكثر مما تضـرره كبار رجال الدين والحرس الثوري الأغنياء. إن عدم قدرة الجمهوريـة الإسـلامية على توفير حاجات الشعب، على المدى البعيد، من شأنه أن يزيـد تراجـع شـرعيتها وربـما يضعف قبضتها على السلطة.

وفي ضوء هذه التحديات، وصل خامنئي ومؤيدوه على نحو متزايد إلى رؤية البرنامج النووي وتصويره على أنه إجراء يتعلق بمصداقية الجمهورية الإسلامية وشـرعيتها. ويرى خامنئي أن منجزات إيران العلمية، بما فيها التقـدم النـووي، لهـي علامـة عـلى النصـر في مواجهة الضغوط الأمريكية. ونظراً إلى عزلة إيران التاريخيـة، فـإن الجمهوريـة الإسـلامية تُعلي من قيمة "الاكتفاء الذاتي". فقد أصبحت القضية النووية مسألة مبدأ ثوري في صـراع الجمهورية الإسلامية الطويل مع الولايات المتحـدة (Chubin, 2010)؛ فسـلطة خـامنئي بين الإيرانيين هي في نهاية المطاف على المحك.

يحذر خـامنئي باسـتمرار مـن تكـرار فتنـة عـام 2009، ويخشـى أن يشـكل تكـرار الانتفاضة الخضـراء عام 2009 أزمة خطيرة بالنسبة إلى حكومته؛ ومن ثم يمكن القـول إن الجمهورية الإسلامية يمكن أن ترى أن أسلحتها النووية توفر لها أمناً داخلياً من خلال ثني الولايات المتحدة عن دعم معارضيها.

بيدَ أنه من الصعب رؤية كيف تحقق الأسلحة النووية هذا الهـدف. لقـد أدى موقـف إيران الذي لا يتزعزع بشأن برنامجها النـووي إلى فـرض أشـد العقوبـات التـي واجهتهـا طهـران، مـا أدى إلى تـدهور حـاد في الاقتصـاد. ويبـدو أن سياسـة خـامنئي المتمثلـة في "المقاومة" بشأن البرنـامج النـووي تعـرِّض حكومتـه للخطـر بـدلاً مـن أن تحميهـا مـن التهديدات الخارجية. وعلاوة على ذلك، فإن تطـوير أسـلحة نوويـة قـد يـدفع الولايـات المتحدة إلى الانخراط في الشؤون الإيرانية بصورة أكبر وليس أقل.

ليس مـن الواضـح كيـف يـرى الشـعب الإيـراني البرنـامج النـووي؛ فالدراسـات الاستقصائية التي أجريت على الرأي العام الإيراني، بما في ذلك دراسة لمؤسسـة رانـد عـام

2009، تُظهر دعماً شعبياً للمجالات المدنية في البرنامج. ومع ذلك، فإن المعارضة للأسلحة النووية تبدو واسعة. كما سجلت دراسة راند أن 41٪ من الإيرانيين المستطلعة آراؤهم يعارضون بشدة تطوير أسلحة نووية، بالإضافة إلى 5٪ يعارضون ذلك نوعاً ما ( Elson and Nader, 2011). وعلاوة على ذلك، فإن من الصعب الاعتقاد أن الإيرانيين العاديين سيستمرون في دعم تطوير أسلحة نووية أو حتى تخصيب إيران لليورانيوم لأغراض سلمية ظاهرياً، في ضوء التكاليف السياسية والاقتصادية العالية المترتبة على بلدهم.

إن تعلق الجمهورية الإسلامية الأيديولوجي بالبرنامج النووي قد يكون في غير محله. فالقدرة العسكرية النووية يمكن أن تردع هجوماً رئيسياً من قوة خارجية، ومع ذلك فإن السلاح النووي ستكون له قيمة محدودة في زيادة هيبة الجمهورية الإسلامية وتعزيز سلطتها بين الشعب الإيراني، حيث يشعر معظمهم بالقلق بشأن القضايا اليومية المتعلقة بالغذاء، بالإضافة إلى الحريات السياسية والاجتماعية. ولا يعود سبب أزمة شرعية الجمهورية الإسلامية إلى موقفها بشأن البرنامج النووي أو علاقتها مع الولايات المتحدة، بل إلى عدم الثقة بها من قبل الفئات المتعلمة والمثقفة من شعبها. إن امتلاك الأسلحة النووية لن يزيل المشكلات الداخلية للحكومة الإيرانية، ولن يضع نهاية للدعم الأمريكي والدولي للديمقراطية وحقوق الإنسان في إيران. وعلى الرغم من هذا، فإن تفاني خامنئي الأيديولوجي من أجل البرنامج النووي يمكن أن يزيد كلما تعمقت الأزمة الداخلية في إيران.

## إيران النووية والخليج

إن إيران المسلحة نووياً، والآمنة بقوتها الرادعة، قد يمكنها متابعة تحقيق هدفها منذ مدة طويلة، والمتمثل بطرد الولايات المتحدة الأمريكية من الخليج عن طريق إضعاف الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في المنطقة.[7] إن عداء الجمهورية الإسلامية الأيديولوجي والجيوسياسي نحو دول الخليج العربية يبدو واضحاً منذ مدة طويلة. وقد تسارع التنافس الإيراني – السعودي، وهو إحدى الخصائص المحددة للسياسة في الشرق الأوسط، بسبب توسع القوة الإيرانية المتصورة في الفترة 2003–2009، والطبيعة الطائفية على نحو

متزايد للربيع العربي. كما أن سعي إيران النووي عمّق الخلاف بينها وبين جيرانها العرب، وأدى إلى قلق حاد في الرياض وأبوظبي، إضافة إلى غيرهما من العواصم.

لكن مخاوف دول الخليج العربية من إيران، حتى لو تسلحت نووياً، يمكن أن يكون مبالغاً فيها. إن عداء الجمهورية الإسلامية نحو الأنظمة الوراثية العربية متجذر في التنافس التاريخي بين الفرس والعرب وأيديولوجية طهران الرجعية. ولكن الجمهورية الإسلامية محكومة ببعض الحقائق التي لا يمكن تجنبها: فهي ليست مؤثرة جداً بين سكان الخليج العربي، حتى في الأقليات الشيعية. كما أن قدرة طهران على تخريب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتقويضها محدودة، وقد ضعفت من جراء الربيع العربي (Kaye and Wehrey, 2011).

ترتبط إيران اقتصادياً أيضاً مع جيرانها من دول الخليج العربية، ولهذا السبب سوف تتردد في القيام بعمل عسكري عدواني، مثل "إغلاق" مضيق هرمز. ويمكن أن ترغب في أن تكون القوة المهيمنة في الخليج العربي، ولكن قدرتها على تحقيق طموحاتها مقيّدة بنقاط الضعف الاقتصادية والعسكرية التقليدية. وحتى الأسلحة النووية، لن توفر لإيران القدرة لتغيير ميزان القوى في منطقة الخليج، والذي يتشكل في المقام الأول من التحالف الأمريكي مع دول مجلس التعاون، وتفوّق هذا التحالف الاقتصادي والعسكري الساحق على الجمهورية الإسلامية.

## العداء الثوري وعلاقات حسن الجوار

تحمل الجمهورية الإسلامية ازدراءً خاصاً للمملكة العربية السعودية ودول الخليج المتحالفة معها. ويرجع ذلك جزئياً إلى التنافس التاريخي بين إيران والعرب عبر الخليج العربي. كانت الإمبراطورية الفارسية في يوم من الأيام قوة عظمى قبل غزوها وهزيمتها على يد الجيوش العربية المسلمة في القرن السابع الميلادي. وعلى الرغم من تحول إيران إلى الإسلام، فإن الروح الإيرانية ربما لاتزال تتوق إلى الحصول على التفوق الذي فقدته قبل 1400 سنة.[8]

كانت إيران والمملكة العربية السعودية متنافستين حتى خلال عهد الشاه، على الرغم من أن كلاً من البلدين كان حليفاً للولايات المتحدة، وكانت كل واحدة منهما حذرة تجاه

نيات الأخرى. كان السعوديون، على وجه الخصوص، مستائين من مكانة الشاه العالية في ترتيب الموالاة للولايات المتحدة. ولكن الثورة الإيرانية عام 1979 أدخلت بُعداً جديداً إلى التنافس الفارسي - العربي التاريخي.

فالثوار الإيرانيون الشيعة ينظرون إلى المملكة العربية السعودية على أنها حجر الزاوية في عصر السلام الأمريكي pax-Americana الإقليمي. كما أن الجمهورية الإسلامية تعدّ سيطرة المملكة العربية السعودية على مكة والمدينة ومناصرتها للمذهب الوهابي المحافظ والمتشدد إهانة خاصة لها، حيث ترى نفسها زعيمة طبيعية للعالم الإسلامي. وكان زعيم الثورة الإيرانية، آية الله الخميني، يكنّ عداوة خاصة لآل سعود.

اتهم الخميني آل سعود بـ "تشويه الروح الإسلامية"، وقال إن «السعوديين تحولوا تماماً إلى الفَلَك الأمريكي، وتأمركت السعودية بسرعة في كل المجالات». وقال أيضاً: «مكة الآن في أيدي مجموعة من الكفار الذين يجهلون بشكل صارخ ما ينبغي أن يقوموا به» (Furtig, 2009). وقد تبادل الحكام السعوديون الكراهية مع الخميني، وقدموا الدعم المالي لصدام حسين في حربه الشرسة ضد الجمهورية الإسلامية (Furtig, 2009).

ومع ذلك، اتبعت إيران والمملكة العربية السعودية سياسة من التعايش التي شابها التوتر، ونادراً ما أدت إلى مواجهة عسكرية. وقد جرت المنافسة بين الطرفين في كثير من الأحيان بشكل غير مباشر من خلال القوى التي تعمل بـ "الوكالة" في المنطقة، سواء في لبنان، أو سوريا، أو العراق، أو حتى في أفغانستان. ولكن لم تكن لدى أيّ من الدولتين القوة الكافية لتهميش الدولة الأخرى تماماً. وعلى الرغم من أن سياسة إيران تجاه المملكة العربية السعودية متجذرة في الأيديولوجية الثورية، فإن سلوكها نحو الرياض ودول مجلس التعاون الأخرى كانت في بعض الأحيان ترتكز على الواقعية، وأحياناً تختلف بعض الشيء، وفي أحيان أخرى تتخبط بين التهديدات والمواقف المتضاربة.

أدت نهاية الحرب العراقية – الإيرانية عام 1988، ووفاة الخميني عام 1989، وصعود علي أكبر هاشمي رفسنجاني إلى سدة الرئاسة وهو الأكثر براغماتية، إلى ذوبان الجليد في التوتر مع المملكة العربية السعودية. وكانت وجهات نظر رفسنجاني حيال السعودية أقل أيديولوجية من معظم النخبة السياسية الإيرانية. فقد أدرك رجل الدين القوي، وعديد من المحافظين المعتدلين الموالين له، أن إعادة بناء الاقتصاد الإيراني فيما بعد الحرب ينبغي أن يُعطى أولوية قصوى (Moslem 2002). كما أدركوا أيضاً أن محاولات الجمهورية الإيرانية تصدير الثورة لم تنجح إلى حد كبير، إن لم تكن قد أدت إلى نتائج عكسية (Moshaver, 2003). وقد أُجبرت إيران التي لم تستطع إلحاق الهزيمة بالعراق المدعوم من معظم القوى العالمية والإقليمية الرئيسية، على قبول وقف إطلاق النار على نحو مهين. بكل بساطة، لا تستطيع إيران أن تكون عدوة لكثير من الدول في الوقت نفسه. وتعمّقت سياسة رفسنجاني في الانفتاح على السعودية ودول مجلس التعاون، في عهد خلفه محمد خاتمي (1997–2005).

إن التقارب بين الجمهورية الإسلامية وخصومها التقليديين، بمن فيهم السعودية، قد ساعد برنامج خاتمي السياسي والاجتماعي. وكان خاتمي أقل الشخصيات الحكومية تطرفاً في السياسة الخارجية، كما كانت آراؤه الدينية والسياسية الليبرالية نسبياً تتناقض مع النظرة الأصولية والعقائدية لدى منافسيه من المحافظين. كما أن عدم ارتباط خاتمي بالجماعات الإرهابية والانفصالية جعله محاوِراً مناسباً نسبياً لصناع القرار السعودي.

ومع ذلك، لم يكن رفسنجاني ولا خاتمي قادرينِ تماماً على إعادة توجيه سياسة إيران نحو المملكة العربية السعودية. ويُعزى ذلك على نحو كبير إلى النظام السياسي الإيراني العنيد والمجزّأ. في حالات نادرة كان الرؤساء الإيرانيون يقودون السياسة الخارجية للبلاد؛ فالمرشد الأعلى يحدد معايير أسلوب السياسة ومضمونها، ويتخذ القرارات الأكثر أهمية. كذلك، فإن قدرة رئيس الجمهورية على تشكيل السياسة الخارجية محدودة أيضاً بفعل الفصائل المتنافسة، ومراكز القوى، والمؤسسات غير الرسمية (Kamrava, 2007). كان على رفسنجاني وخاتمي أن يبتعدا عن – وأحياناً تجنب – جماعات ضغط الأصوليين والمؤيدين للبرنامج النووي. وعلاوة على ذلك، عوّق المتشددون داخل الجيش والمؤسسات الأمنية، وبخاصة الحرس

الثوري، قدرة السلطة التنفيذية على تشكيل السياسة الخارجية وتنفيذها (Kamrava, 2007). لذا فإن العلاقات الإيرانية – السعودية لم تصل مطلقاً إلى مستوى التقارب الكامل. وبعد انتخاب أحمدي نجاد رئيساً للجمهورية عام 2005، كان يتم القضاء جذرياً على أي جهد نحو تحقيق سهولة في العلاقات بين البلدين.

جاءت سياسة أحمدي نجاد الشعبوية وذات النظرة الدينية الشيعية الأصولية لتشكّل السياسة الخارجية لإيران منذ عام 2005 وحتى يومنا هذا. ولم يُمنح أحمدي نجاد دوراً رسمياً في السياسة الخارجية أكبر من أسلافه الرؤساء. فقد كانت سلطته مثل رفسنجاني وخاتمي مقيدة بفعل النظام السياسي الإيراني. ومع ذلك، فإن خامنئي تعاطف مع سياسة أحمدي نجاد في "مقاومة" الولايات المتحدة، معتبراً إياها أكثر إيجابية من ضعف خاتمي في مواجهة الضغوط الأمريكية. إن اعتقاد المرشد الأعلى أن أحمدي نجاد سيتبع أجندته كان أحد الأسباب التي جعلت خامنئي يحبذه في الانتخابات الرئاسية عامي 2005 و2009 (Khalaji, 2012a).

وجدت السعودية والدول الخليجية العربية الأخرى أن أحمدي نجاد محاور صعب. فأسلوبه الشعبوي، ومعارضته الصاخبة للولايات المتحدة وإسرائيل، ودعمه القوي للقضية الفلسطينية، وموقفه القوي بشأن البرنامج النووي،[9] قد أزعج النخبة السعودية الشديدة المحافظة.

وقد أدت التطورات الإقليمية إلى مزيد من التراجع في الثقة المحدودة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية. فقد عمّق تمكين الشيعة العراقيين في العراق من قبل الولايات المتحدة، وهيمنة الأحزاب الشيعية الموالية لإيران – والتي كانت في يوم من الأيام منفية في طهران – الشكوكَ السعودية في النيات الإيرانية. ورأت السعودية أن قوة حزب الله المتنامية في لبنان، وظهوره بعد الحرب مع إسرائيل عام 2006 باعتباره واحداً من أكثر الأحزاب العربية شعبية، بالإضافة إلى سيطرة حماس على غزة عام 2007، علامات على صعود إيران السريع (Jones, 2011). وقد تم النظر إلى تشدد أحمدي نجاد وتقدم طهران النووي على أنهما تهديد وجودي لنظام الحكم في السعودية وشركائه في دول الخليج (Wehrey et al., 2009).

## قدرة محدودة على تخريب دول مجلس التعاون

جعل الربيع العربي المملكة العربية السعودية وحلفاءها في الخليج أكثر قلقاً من أي وقت مضى؛ فقد تأثرت السعودية على وجه الخصوص من انتفاضة الشيعة ضد آل خليفة الحاكمة في مملكة البحرين. لقد استاء الشيعة الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكان المملكة، منذ مدة طويلة، من سلوك الحكومة المتشدد ضد روابطهم السياسية والاقتصادية. فتدفَّق الشباب منهم، متأثرين بالانتفاضتين في تونس ومصر، إلى الشوارع في مظاهرات احتجاج في عام 2011. لكن الحكومة البحرينية استطاعت التغلب على انتفاضتهم، ثم جرى تدخل عسكري من قبل دول من مجلس التعاون، مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

تعتقد حكومتا السعودية والبحرين أن إيران كانت توجه الانتفاضة. ووفقاً لهما، فإن الاضطرابات في البحرين والمنطقة الشرقية من السعودية التي يقطنها عدد كبير من الشيعة لم تندلع بسبب التمييز الديني والسياسي والاقتصادي ضد الشيعة، بل نتيجة للمكايد الإيرانية (Wehrey, 2012).

ثمة أدلة قليلة لإثبات هذه الادعاءات. ولكي نكون منصفين فإن الجمهورية الإسلامية وفّرت دعماً للجماعات السعودية والبحرينية الشيعية في السنوات الماضية. وكانت إيران على علاقة بمؤامرة عام 1981 لإطاحة النظام في البحرين من خلال "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" (Nikou, 2011). كما كانت للجمهورية الإسلامية علاقات مع عدد من المجموعات الشيعية الأخرى في المملكة العربية السعودية وجميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وربما مع الحوثيين في اليمن (Schmitt and Worth, 2012). ومع ذلك، فإن الادعاء بأن إيران هي سبب الاضطرابات في الخليج هو ادعاء بعيد الاحتمال.

لا يعدّ النفوذ الإيراني بين السكان الشيعة العرب في الخليج كبيراً كما يُصوَّر في كثير من الأحيان. فمعظم الشيعة في الخليج لا يعدّون خامنئي مرجعيتهم، بل يختارون علي السيستاني في العراق، من بين رجال دين آخرين (Gosh, 2011; Louer, 2009). قد يكون السيستاني إيراني المولد، لكنه ليس مؤيداً قوياً للفكر الإيراني المتعلق بولاية الفقيه.

ترى دولة الإمارات العربية المتحدة أن إيران تسعى لتقويض نظامها السياسـي، وقـد توترت العلاقات بينهما بشكل متزايد. ولا تخشـى دولة الإمـارات ظهـور إيـران مسـلحة نووياً وعازمة على الهيمنة الإقليمية فحسب، بل وتقلق أيضـاً بشـأن المحـاولات الإيرانيـة لتقويض نظامها السياسـي.

قد تكون دولة الإمارات العربية المتحدة غنية نسبياً، ولكن لديها بعض نقاط الضعف الاجتماعية؛ فهناك فقط 10٪ من إجمالي سكان الدولة البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة هم مواطنون إماراتيون (CIA Factbook, n.d.; UAE Yearbook, 2010). أما الباقون فهم غربيون، وشـرق أوسطيون، أو عـمال آسـيويون مـن ذوي الياقـات البـيض أو مـن ذوي الأجور المتدنية. ويعيش ما يقرب مـن نصـف مليـون إيـراني في دولـة الإمـارات العربيـة المتحدة، معظمهـم في دبي، جنباً إلى جنب مـع مجموعـة صـغيرة مـن السـكان الشـيعة غـير الفرس. ويعدّ المقيمون الإيرانيون في دولة الإمـارات العربيـة المتحـدة عنصـراً مهـماً مـن عناصـر النجاح الاقتصادي، ولكن قد يُنظر إلى بعضهم بعين الريبة.[10]

وتعد العلاقات الإيرانية – الإماراتية متوترة منذ الثورة الإيرانية، فقد تدهورت بشدة بسبب طموحات إيران الإقليمية المتصوَّرة، وتقدُّم البرنامج النووي الإيراني، والنزاع بـين الطرفين حول جزر أبوموسـى وطنب الكبرى وطنـب الصـغرى. كـما أدى تطبيـق دولـة الإمـارات للعقوبـات الدوليـة - وبخاصـة الأمريكيـة - عـلى إيـران إلى تراجـع حـاد في العلاقات بين البلدين.

ولكن من الصعب العثـور عـلى أمثلـة مـن السـلوك الإيـراني العـدواني تجـاه دولـة الإمارات العربية المتحدة في السنوات الأخيرة؛ فمع أن المسؤولين الإيرانيين قاموا بزيارات اسـتفزازية عـام 2012 إلى جزيـرة أبوموسـى المتنـازع عليهـا (Mehr News Agency, 2012)، إلا أن إيران لم تتخذ أي إجراء عسـكري ضـد المصـالح الإماراتيـة، ولم تلجـأ إلى استخدام الإرهاب.

لا تستطيع طهران فعل شـيء كثير لتقويض أو تخريـب النظـام السياسـي الإمـاراتي باستثناء القيام بأعمال إرهابية. ويقيم الإيرانيـون في دولـة الإمـارات هربـاً مـن سياسـات

القمع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من قبل الجمهورية الإسلامية ضدهم. وربما تحتفظ الجمهورية الإسلامية بوجود استخباري في دولة الإمارات، ولكن من غير المرجح أن يتبع معظم الإيرانيين في دبي وأبوظبي الأوامر الصادرة من طهران بغية "تقويض" البلد المضيف لهم.

يمكن القول إن دولة الكويت التي لديها أقلية شيعية كبيرة قد تكون عرضة للتدخل الإيراني. ومع ذلك، ليس هناك كثير من الأدلة التي تشير إلى أن الشيعة الكويتيين، ومعظمهم من العرب، يتطلعون إلى إيران بوصفها نموذجاً أو سيّداً. تشهد دولة الكويت أكبر أزمة سياسية داخلية منذ عقود، ولكن هذا لا علاقة له بالجمهورية الإسلامية (Ulrichsen, 2012). ويُحتمل أن تقوم إيران بعمليات تخريب أو هجمات إرهابية في الكويت، وبخاصة إذا تعرضت طهران لهجمات من قبل الولايات المتحدة و/ أو إسرائيل، لكن إيران لن تكون قادرة على تقويض، أو إسقاط، أو تغيير النظام الأميري الكويتي.

كذلك، فإن قدرة إيران على تقويض دولة قطر محدودة أيضاً. فالبلدانِ يتعاونان في ما بينهما، على الرغم من وجود علاقات متوترة في بعض الأحيان. لا يوجد في دولة قطر، التي يبلغ عدد سكانها ما يقرب من مليوني نسمة – معظمهم من الوافدين – سكان شيعة أو إيرانيون بعدد كبير، وهي ليست عرضة للتلاعب الإيراني.

لم تثبت إيران أي نية أو قدرة على تقويض سلطنة عُمان التي تتمتع أكثر من أي دولة خليجية أخرى بعلاقات دبلوماسية واقتصادية وحتى أمنية مع الجمهورية الإسلامية. يسود المذهب الإباضي سلطنةَ عُمان، وهي الحليف الوثيق للولايات المتحدة، أكثر مما تسود المذاهب الشيعية والسنية، وتشترك عُمان في السيطرة على مضيق هرمز مع إيران. ويبدو أن مسقط أقل قلقاً من إيران المسلحة نووياً، لكنها أكثر قلقاً من صراع عسكري قد يقوض السلام في المنطقة (Cordesman and Shelala, 2013).

يُعد النفوذ الإيراني في طريقه إلى الانحسار، ليس في منطقة الخليج فحسب، بل وفي جميع أنحاء العالم العربي كذلك. فقد ادعى المرشد الأعلى علي خامنئي أن الربيع العربي هو في الحقيقة صحوة إسلامية مستوحاة من الثورة الإيرانية عام 1979. ويبدو أن خامنئي

يعتقد أن النظام الإقليمي الذي تقوده الولايات المتحدة على وشك الانهيار، وبخاصة في ضوء إطاحة الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في تونس واليمن، والأهم من ذلك في مصر. وربما يعتقد خامنئي أيضاً أن الصحوة الإسلامية يمكن أن تنقل العدوى إلى الدول الخليجية، وبخاصة السعودية وحتى دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن وجهة نظر طهران، قد تكون الانتفاضة في البحرين بشيراً للتغييرات في الدول الخليجية الأخرى.

من الصعب تحديد ما إذا كان خامنئي يؤمن بما يردده في لغته الخطابية. وبغضّ النظر عن أي اضطرابات محتملة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فإنه من الصعب أن تكون مثل تلك الاضطرابات وصفة إيرانية للهيمنة الفارسية على منطقة الخليج. وحتى لو تمت إطاحة أنظمة خليجية بطريقة أو أخرى، فإن الأنظمة الجديدة لن تكون موالية لإيران بأي حال من الأحوال. وحتى لو تسلحت الجمهورية الإسلامية بأسلحة نووية، فمن غير المرجح أن تكون لها اليد العليا في علاقاتها مع دول الخليج العربية.

إن التهديد الإيراني للمملكة العربية السعودية وبقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لا ينبغي - بطبيعة الحال - تجاهله بالكامل. وعلى الرغم من نفوذ إيران المحدود، يبدو أنها تحتفظ بشبكة من المؤيدين يمكن تفعيلها للقيام بأعمال تخريب ضد المنشآت المدنية والعسكرية في دول مجلس التعاون، وبخاصة في أثناء اندلاع نزاع عسكري مع الولايات المتحدة (Kuwait Busts Alleged Iran Spy Cell, 2010). لكن الجمهورية الإسلامية لن تكون قادرة على تقويض النظام السياسي في السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأخرى؛ فقد فقدت كثيراً من مصداقيتها في العالم العربي بسبب ردها العنيف على الثورة الخضراء عام 2009، ودعمها المتواصل للنظام السوري الوحشي (Chubin 2012). لماذا سينتقل العرب الذين يتذمرون من أنظمتهم القمعية إلى نظام فاسد واستبدادي آخر مثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية؟ إن الانتماء الشيعي العربي الطائفي لا يُترجم إلى نفوذ سياسي أو ديني إيراني عليه.

من غير المرجح أن يغير امتلاك إيران أسلحة نووية المعادلة القائمة. يمكن أن تعزز الأسلحة النووية هيبة إيران في منطقة الخليج؛ ويمكن أن ينظر العرب المسلمون، سواء أكانوا

سنة أم شيعة، إلى إيران على أنها القوة النووية المسلمة الأولى في الشرق الأوسط (لا تشكل باكستان جزءاً من الشرق الأوسط). وقد ينتاب النخبةَ السعودية شعورٌ بالارتباك نظراً لاكتساب إيران قدرة على إنتاج أسلحة نووية "أصلية"،[11] على النقيض من اعتماد السعودية المستمر على الولايات المتحدة بوصفها مزوداً عسكرياً وأمنياً. ولكن هيبة إيران المعززة قد لا يكون لها تأثير عميق وطويل الأمد في النظام الجيوسياسي في منطقة الخليج العربي.

ومع ذلك، فإن امتلاك إيران لأسلحة نووية يشكل تهديداً لأمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. إن أي صراع عسكري بين إيران من جهة وإسرائيل و/ أو الولايات المتحدة من جهة أخرى، يمكن أن ينتشر بسهولة إلى الخليج، ويؤثر في الدول العربية. كما أن استخدام إيران للأسلحة النووية في منطقة الخليج، حتى لو لم تكن موجهة نحو أهداف في دول مجلس التعاون، سيكون له تأثير مدمر في البيئة والاقتصاد في المنطقة. ومن ثم، فإن الأمر يستحق دراسة كيف ستكون الحال عند امتلاك إيران لأسلحة نووية في صراع عسكري تقليدي و/ أو غير نظامي.

## استراتيجية إيران العسكرية وقدراتها في الخليج

يتسم موقف إيران العسكري والاستراتيجي في الخليج بطبيعة دفاعية؛ فهدفه الأمني الأول هو ردع هجوم عسكري من قبل الولايات المتحدة و/ أو إسرائيل، وترى إيران أن قدرتها على عرقلة الملاحة في الخليج بمنزلة ردع لمثل هذا الهجوم. لذا، فإن توجيه ضربات عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية يمكن أن يؤدي إلى ردة فعل إيرانية قوية في الخليج حتى لو لم يبدأ الصراع الأوّلي مع إيران في تلك المنطقة.

ليس لدى الجمهورية الإسلامية الرغبة أو القدرة على غزو الأراضي العربية في الخليج واحتلالها. من المتصور أن تؤدي النزاعات الإقليمية الإيرانية مع العراق حول الممر المائي، أي شط العرب، ومع دولة الإمارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث: أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، إلى نزاع عسكري في المستقبل. لكن بغداد تقيم علاقات ودية مع طهران، وتحتل إيران الجزر [الإماراتية] الثلاث في الخليج، ومن غير المرجح أن ينشب نزاع عسكري بمبادرة إيرانية حول هذه الجزر.[12]

تحتفظ إيران بقوات بحرية وجوية تقليدية مهمة في منطقة الخليج. وتشتمل هذه القوات على ثلاث غواصات من نوع كيلو Kilo، وأربع غواصات من نوع يونو Yono، وواحدة من نوع ناهانج Nahang، وعدد كبير من الطرادات الهجومية الصغيرة وزوارق الدورية (Office of Naval Intelligence, 2009). ومع ذلك، فإن القوات الإيرانية التقليدية في الخليج لا تضاهي القوات البحرية والجوية الأمريكية والخليجية مجتمعة. فسلاح الجو الإيراني قديم، بحسب المعايير الأمريكية والإسرائيلية وبحسب معايير دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ومن أفضل المقاتلات الموجودة لدى إيران طائرات F14 التي حصلت عليها من الولايات المتحدة قبل الثورة الإيرانية عام 1979، وإيران هي الدولة الوحيدة التي مازالت تشغِّل مثل هذه الطائرات حالياً.

بالإضافة إلى الأسطول الخامس الأمريكي والقوات البريطانية والفرنسية في الخليج، تحتفظ المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون الأخرى الأصغر بأصول عسكرية يمكن أن تواجه بصورة فعالة القوات التقليدية الإيرانية أو تهزمها. ووفقاً للجنرال ديفيد بترايوس فإن «القوات الجوية الإماراتية بمفردها يمكن أن تُخرج سلاح الجو الإيراني بأكمله من المعركة. ونظراً لأن القوات الجوية الإماراتية تملك ما يقارب 70 مقاتلة من طراز F-16 Block 60 فأعتقد أنها أفضل من المقاتلات الأمريكية من طراز F-16» (Rogin, 2009).

ربما تكون القوات البرية الإيرانية التي يصل تعدادها نحو 500 ألف جندي كبيرة، ولكنها ليست فعالة أمام عدو غربي مجهز تجهيزاً أكثر تطوراً ومتفوق تقانياً. وعلاوة على ذلك، فإن القوات البرية الإيرانية، بما فيها الجيش النظامي والحرس الثوري، غير قادرة على إدامة عمليات قتالية خارج مناطق الحدود الإيرانية مباشرة (Cordesman, 2010). تمتلك إيران قوات بحرية يمكنها إبراز قوة محدودة في الخليج، لكنها قد لا تمتلك القدرة، بما في ذلك الزوارق البرمائية الهجومية، على شن غزو كبير على أراضي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (Cordesman, 2010).

لكن إيران طورت قدرات عسكرية أخرى يمكن أن تعوض عن عقدة النقص في قوتها العسكرية التقليدية. وتشمل هذه القدرات مئات الصواريخ البالستية التي قد تضرب المنشآت الأمريكية، وتلك التابعة لدول مجلس التعاون. فالصواريخ لها مكانة خاصة في النفس والعقيدة العسكرية الإيرانية. لقد كان الاستخدام العراقي المكثف للصواريخ ضد المدن الإيرانية هو الذي ساهم في تعب الشعب الإيراني من الحرب وضغطه على طهران من أجل قبول وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة. كذلك، يمكن إنتاج الصواريخ البالستية بسهولة أكثر مما عليها الحال في إنتاج نظُم أسلحة أخرى مثل الطائرات المقاتلة. وقد تلقت إيران مساعدة حيوية من دول صديقة، مثل الصين وروسيا وكوريا الشمالية.

لكن الصواريخ الإيرانية ليست دقيقة حالياً بما فيه الكفاية كي تكون بمنزلة أسلحة تكتيكية فعالة في ميدان الصراع (Eileman, 2010). فعلى سبيل المثال يمكن ألا تكون إيران قادرة حقاً على وقف عمليات جوية أمريكية بإسقاط صواريخ على قواعد جوية أمريكية في دول مجلس التعاون وخارجها. ووفقاً لمايكل إيلمان، خبير الصواريخ في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومفتش أسلحة سابق في الأمم المتحدة، فإنه «من أجل تدمير ناجح لهدف عسكري واحد وثابت، ربما تحتاج إيران، على سبيل المثال، إلى استخدام نسبة كبيرة من مخزونها من الصواريخ. أما بالنسبة إلى الأهداف العسكرية الكبيرة مثل مطار أو ميناء بحري، فيمكن لإيران شن هجمات تحرش تهدف إلى تعطيل العمليات أو إلحاق ضرر بمستودعات تخزين الوقود. غير أن الصواريخ لن تكون قادرة، على الأرجح، على إيقاف النشاطات العسكرية المهمة» (Eileman, 2010).

وبالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن يتم اعتراض عديد من الصواريخ الإيرانية من قبل النظُم الدفاعية المتقدمة ضد الصواريخ البالستية التي تديرها الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون، مثل نظام الدفاع الجوي للارتفاعات العالية "ثاد" (THAAD)، ونظام باترويت. [13]

ومع ذلك، فإن الصواريخ الإيرانية قد تُحدث أضـراراً اقتصادية ونفسية و/ أو ضغوطاً على دول الخليج لحملها على أن تقوم بإعادة النظر في استضافة القوات العسكرية الأمريكية. ويمكن لهذا أن يجعل من الصعب على الولايات المتحدة العمل ضد إيران في مواجهة ضغط دول مجلس التعاون، لأنها تعتمد على قواعدها في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر ومملكة البحرين ودولة الكويت.

وطوّرت إيران قدرات بحرية مهمة غير متماثلة. كما أن بحرية الحرس الثوري تشغّل مئات الزوارق الصغيرة السريعة، حيث إن بعضها مسلح بصواريخ كروز المضادة للسفن (Office of Naval Intelligence, 2009). ويمكن أن تكون هذه الزوارق قادرة من الناحية النظرية على إغراق سفن حربية أمريكية أكبر والتغلب على دفاعاتها. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لإيران إطلاق عديد من الزوارق الصغيرة من سواحلها، ونشر آلاف الألغام في مياه الخليج ومضيق هرمز.

## هل ستغلق إيران النووية مضيق هرمز؟

يتميز الحشد البحري الإيراني في الخليج عموماً بطبيعته العدوانية (Rue, 2011). وهذا أمر مفهوم نظراً لحالة العداء بين إيران والولايات المتحدة ودول مجلس التعاون. وبالإضافة إلى ذلك، فإن القوات غير المتماثلة في الخليج تم تصميمها ليس لمواجهة السفن الحربية الأمريكية الأكبر فحسب، بل أيضاً، وبصورة أكثر تحديداً، لعرقلة الشحن البحري من خلال استهداف ناقلات النفط. ويشار إلى هذا في كثير من الأحيان على أنه قدرة إيران على "إغلاق" مضيق هرمز.[14] ومع ذلك، فإن القوات البحرية الإيرانية لم يقصد بها توفير الردع، بل بدلاً من ذلك السيطرة على الخليج أو "إغلاق" مضيق هرمز بطريقة غير مبررة. وإذا فشل الردع، فمن المتوقع أن تستخدم إيران قدراتها لرفع "التكلفة" على المهاجم.

ويساور المسؤولين السياسيين والعسكريين الأمريكيين قلقٌ بأن أي ضربات ضد المنشآت النووية الإيرانية يمكن أن تؤدي إلى هجمات إيرانية على سفن الشحن والبنية التحتية للطاقة في الخليج. فإيران لن تكون قادرة على هزيمة القوات البحرية

الأمريكية، ولكن تصرفاتها يمكن أن تلحق أضراراً كبيرة في الاقتصادين الأمريكي والعالمي (Talmadge, 2008). ومن وجهة النظر الإيرانية، فإن هذا السيناريو لن يمنع هجوماً أمريكياً فحسب، بل ويمكن أن يؤدي إلى ضغط أمريكي (ودولي) على إسرائيل للكف عن مهاجمة إيران.

ومع هذا، تدرك القيادة الإيرانية أيضاً أن أي تحرك عدواني من جانبها يمكن أن يرتد على إيران ويلحق الأذى بها بصورة أكبر مما يلحق بالولايات المتحدة وحلفائها. وتعتمد إيران بصورة كبيرة على مضيق هرمز لصادراتها من الطاقة ولمعظم وارداتها كذلك. وبالفعل يبدو أن إيران أكثر اعتماداً على المضيق من بعض الدول الرئيسية المصدرة للنفط؛ مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة اللتين بنتا خطوط أنابيب تتجاوز الممر المائي الاستراتيجي (Singh, 2012; "UAE Opens Pipeline," 2012).

صحيح أن إيران هددت في الماضي بـ"إغلاق" مضيق هرمز، بيد أنه من غير المرجح أن تتخذ مثل هذه الخطوة ما لم تتم مهاجمتها أولاً. فقد حذرت القيادة الإيرانية صراحة من قدرتها المفترضة على عرقلة الشحن البحري حين تشعر بأنها مهددة من قبل الولايات المتحدة، أو قد تحتاج إلى ممارسة الضغط لردع الولايات المتحدة عن اتخاذ إجراءات معينة.

قدّمت إيران إيماءات تهديدية في الخليج عام 2012 لثني الولايات المتحدة عن تنفيذ عقوبات شديدة ضد مصرفها المركزي، ولثني الاتحاد الأوروبي أيضاً عن مقاطعة النفط الإيراني، وربما كانت تأمل بأن تهديداتها سوف ترفع أسعار النفط (Gladstone, 2011). لم تتابع إيران أياً من تهديداتها؛ وحتى إنها لم تتخذ إجراءات أخرى محتملة ترقى إلى إغلاق المضيق.[15]

وبالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن إيران معزولة على نحو متزايد عن دول مجلس التعاون، فإنها لاتزال تعتمد اقتصادياً على السعودية وقطر ودولة الإمارات. وتعدّ إيران واحدة من أكبر منتجي النفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، لكن نفوذها

يقل عن نفوذ السعودية التي تعد أكبر منتج للنفط. وقد خفضت العقوبات الأمريكية والدولية ضد إيران صادراتها النفطية بشكل كبير، وأضعفت موقفها داخل منظمة أوبك، وفي عام 2012 فقدت إيران مركز ثاني أكبر منتج للنفط في المنظمة لمصلحة جارتها العراق (Razzouk, 2012). وقد أدت زيادة السعودية صادراتها النفطية وحصتها النفطية المقررة من أوبك دوراً مهماً في جعل العقوبات الأمريكية فعالة، حيث فقدت السوق العالمية كثيراً من النفط الإيراني من دون ارتفاع مقابل في أسعار النفط، والذي كان من شأنه تخفيف خسارة إيران من عوائد النفط (The New Grease, 2012).

إن العداء الإيراني للمملكة العربية السعودية، بما في ذلك المواقف العسكرية العدوانية في الخليج، قد يأتي بنتائج عكسية ويؤذي علاقات طهران مع الرياض، ما يؤدي إلى مزيد من إضعاف موقف الأولى داخل أوبك. وإذا امتلكت إيران أسلحة نووية، فإن الشعور بالحذر سوف يسود علاقات إيران مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأخرى.

تتشارك إيران ودولة قطر في حقل غاز بارس الجنوبي البحري [وهو الحقل الذي تسميه دولة قطر حقل الشمال]، حيث تستضيف قطر مركز العمليات الجوية والفضائية الأمريكية المشتركة، وقد تمكنت – عكس إيران – من استغلال حصتها من حقل الغاز بسبب قدرتها على الوصول إلى التقانة الغربية (Factbox, 2010).[16] كما سمحت صادرات النفط والغاز لقطر كي تصبح غنية نسبياً، وتضطلع بدور جيوسياسي أكبر في الشرق الأوسط، وفي بعض الأحيان يكون متعارضاً مع المصالح الإيرانية (Factbox, 2010). فعلى سبيل المثال، تعد دولة قطر داعمة مهمة للمعارضة ضد النظام السوري التي يهيمن عليها السُّنة ("$100M Qatar Aid," 2013). ولكن ضرورة تقاسم حقل بارس الجنوبي حرّك شعوراً بالحذر في العلاقات الإيرانية – القطرية. وعلاوة على ذلك، تسعى دولة قطر لمنع الهيمنة السعودية على دول مجلس التعاون، وربما الاعتماد المفرط على القوى الغربية (Cafiero 2012). لذا، فإن التعاون الإيراني – القطري الاقتصادي يجعل العدوان العسكري الإيراني على قطر أقل احتمالاً، حتى ولو امتلكت إيران قنبلة نووية.

تعدّ دولة الإمارات العربية المتحدة، من نواح كثيرة، بوابة إيران الاقتصادية على العالم. وعلى الرغم من العقوبات المفروضة على إيران، فإن كميات كبيرة من السلع التي تستوردها إيران لاتزال تتدفق عبر دبي (UAE Exports, 2012). وعلاوة على ذلك، كانت إيران تعتمد كثيراً على النظام المصرفي الإماراتي، لكن تطبيق دولة الإمارات للعقوبات، وبخاصة في ما يتعلق بالأعمال المصرفية، أدى إلى انخفاض كبير في الاقتصاد الإيراني، كما أدى إلى انخفاض حاد لصادرات النفط الإيرانية عام 2012 (Fuchs, 2012).

ربما جعل التعاون الأمريكي – الإماراتي فيما يتعلق بإيران، الجمهوريةَ الإسلامية أكثر عداوة نحو دولة الإمارات العربية المتحدة. ومع ذلك، لم تثأر إيران من دولة الإمارات بشكل واضح. وربما يكون سبب هذا إدراك الحكومة الإيرانية أن أي مزيد من تفاقم العلاقات سيضر بإيران أكثر مما يضر بدولة الإمارات.

هناك وقائع وضرورات في العلاقات الإماراتية – الإيرانية سوف تشكل نهج طهران نحو دولة الإمارات، شأنها في ذلك شأن علاقات إيران مع دول مجلس التعاون، حتى لو امتلكت إيران قنبلة نووية. إن قطعاً كاملاً للعلاقات التجارية مع إيران سيوجه ضربة أخرى للاقتصاد الإيراني (Sadjadpour, 2011). وسوف تقيّد علاقات إيران الاقتصادية مع دولة الإمارات، بالإضافة إلى أخذ الجمهورية الإسلامية في اعتبارها الأعدادَ الكبيرة للإيرانيين المقيمين في دولة الإمارات، رغبة إيران المسلحة نووياً وقدرتها على القيام بعمل عسكري في الخليج. ويمكن للأسلحة النووية أن توفر تصوراً بالثقة لدى إيران لاتخاذ مثل هذا الإجراء ضد دولة الإمارات العربية المتحدة، أو أن تحاول تقويض حكومتها، ولكن إلى أي حد؟ تتمتع دولة الإمارات بتعاون عسكري أمريكي، وطوّرت قوة عسكرية تقليدية على درجة عالية من الكفاءة، كما أن أي إجراء لتقويض حكومة الإمارات يمكن أن يؤدي إلى مزيد من عزلة إيران عن شريك اقتصادي رئيسي.

## إيران النووية وإسرائيل

ترى إسرائيل أن إيران المسلحة نووياً هي من بين أكبر التهديدات لأمنها القومي ولوجود الدولة اليهودية. والجمهورية الإسلامية، بعد كل شيء، هي الخصم الأكثر عدائية لمصالح إسرائيل في الشرق الأوسط. قال خامنئي إن «النظام الصهيوني هو ورم سرطاني حقيقي في هذه المنطقة، وينبغي أن يُستأصَل» (Erdbrink, 2012). وكان أحمدي نجاد منتقداً قوياً بشكل خاص للدولة اليهودية؛ وجلبت تصريحاته بشأن إسرائيل انطباعات سلبية كثيرة تجاهه وتجاه بلاده.

خلقت التوترات المتصاعدة بين إسرائيل والجمهورية الإسلامية دينامية خطيرة. وينبغي ألا يُصرف النظر عن إمكانية استخدام الأسلحة النووية بين إسرائيل والجمهورية الإسلامية في حال اندلاع صراع يشملهما.

ومع ذلك، فإن الغرض الأساسي من أسلحة إيران النووية هو ردع هجوم أمريكي و/ أو إسرائيلي ضد إيران، وليس تدمير إسرائيل. وينتاب بعض القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية القلق في أن إيران "غير عقلانية" سوف تستخدم أسلحة نووية لتدمير البلاد (Halevi and Oren, 2007)، لكن كثيرين لا يعتقدون أن إيران المسلحة نووياً تشكل خطراً وجودياً (Barak: Iran Poses, 2010)، ولكنهم أكثر قلقاً من استخدام إيران غير المقصود لأسلحة نووية ضد إسرائيل خلال نزاع عسكري تقليدي أو غير متماثل (Evron, 2008). ويثير قلق المخططين الإسرائيليين أيضاً أن تقوم إيران بتوسيع ردعها النووي إلى جماعات معادية لإسرائيل مثل حزب الله وحماس؛ ما يقلل من التفوق العسكري الإسرائيلي ويعوق حريتها في العمل. ويمكن أن تنقل إيران أيضاً أسلحة نووية وتقانات إلى مجموعات تعمل بـ "الوكالة". وخلاصة القول إنه يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتجرأ في دعمها للإرهاب، ليس ضد إسرائيل فحسب، ولكن أيضاً ضد الولايات المتحدة وأطراف فاعلة إقليمية أخرى.

هناك ما يبرر المخاوف من وقوع حادث نووي غير مقصود بين إسرائيل وإيران، خصوصاً لعدم وجود اتصال بين تل أبيب وطهران. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الآراء

الأيديولوجية للحكومة الإيرانية حول إسرائيل، وتهديدات تل أبيب العسكرية الثابتة ضد إيران، يجعلان وقوع حريق مدمر إسرائيلي - إيراني في المستقبل أكثر احتمالاً، ويمكن أن يكون ذلك أكثر خطورة من اندلاع مواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من جانب واحد.

ومع ذلك، فإن المقولة التقليدية بأن إيران المسلحة نووياً سوف تزيد دعمها النووي للإرهاب هي مثار تساؤل، وكذلك الحال بالنسبة إلى استعداد إيران لتوسيع الردع النووي إلى الجماعات الإرهابية التي تعمل بـ "الوكالة". إن مفهوم الوكيل الإيراني مثير للجدل. فمثلاً لدى حماس، وحتى حزب الله، مصالح فريدة وأولويات قد تتناقض مع طموحات طهران. وقد كشف الربيع العربي، على وجه الخصوص، عن الفجوة بين الجمهورية الإسلامية وبعض من يسمون بالوكلاء. إن من غير المحتمل أن توسع الجمهورية الإسلامية الردع النووي إلى أطراف أخرى، كما أن من غير المحتمل أن يزود القادة الإيرانيون جماعات غير إيرانية بأسلحة نووية. إن استخدام إيران للإرهاب ليس غير عقلاني، ولكن تم صوغه وفق حسابات استراتيجية وجيوسياسية، ومن المحتمل أن تكون هناك عوامل أخرى غير امتلاك الأسلحة النووية تؤدي دوراً أكبر في تشكيل دعم إيران للإرهاب.

## كراهية أيديولوجية لإسرائيل، ولكن غير مدمرة ذاتياً

تنظر الجمهورية الإسلامية إلى إسرائيل من منطلق أيديولوجي، ولكن ليس غير عقلاني. فالقيادة الإيرانية سواء كانت من اليمين المحافظ أو من اليسار الإصلاحي، تعتقد أن إسرائيل قاعدة للاستعمار الغربي وعمود من أعمدة الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط. وعلاوة على ذلك، تعتقد طهران أن عداوة الولايات المتحدة، المتصورة نحو الجمهورية الإسلامية، هي في جزء منها مدفوعة من النفوذ "الصهيوني" في واشنطن. ووفقاً لهذا المفهوم، فإن تحالف إسرائيل مع الشاه قبل الثورة هو تحالف معارض في الأساس لإيران مستقلة وقوية تحكمها حكومة إسلامية (Kaye, Nader, and Roshan, 2011).

استخدمت إيران معارضتها لإسرائيل لكسب النفوذ بين السكان العرب، ولتخفيف عزلتها في الشرق الأوسط الذي يضم أغلبية سنية. ولكن عداوة الجمهورية الإسلامية لإسرائيل ترجع بشكل أكبر إلى الشعور بمهمة ثورية أكثر من مجرد حسابات جيوسياسية. وبهذا المعنى يختلف التنافس الإيراني مع إسرائيل عن التنافس مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وعلى الرغم من أن إيران والمملكة العربية السعودية قد تتنافسان أيديولوجياً، فإن المنافسة بينهما تتمحور حول قيادة العالم الإسلامي، على الرغم من نفور الجمهورية الإسلامية من نظام الحكم في السعودية. فالمملكة العربية السعودية لاتزال دولة مسلمة، ومن ثم، فهي دولة شقيقة. أما إسرائيل فهي من منظور الجمهورية الإسلامية كيان غريب؛ وشعبها ليس جزءاً من النسيج الإقليمي، بل هم مستعمرون غربيون غزوا فلسطين والقدس؛ أكثر الأماكن الإسلامية قدسية. إن آية الله خامنئي، الذي يحرص على تأكيد معارضته لحكام أو حكومات معينة وليس الشعوب، يعتبر المدنيين الإسرائيليين غير المقاتلين أعداءً لإيران ( Mostaghim and Daraghai, 2008). وتُعد إسرائيل من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية دولة غير شرعية (على عكس المملكة العربية السعودية أو حتى الولايات المتحدة) لا يمكن التشارك أو التسامح معها، بل هي ظاهرة عابرة تجب معارضتها من منطلق معتقدات دينية وثورية.

لا يعني نفور الجمهورية الإسلامية من إسرائيل أنها تريد تدميرها فعلياً، ولكن عند ترك البُعد الخطابي جانباً، يبدو أن الحكومة الإيرانية تعترف بإسرائيل باعتبارها جهة سياسية وفاعلة من الناحيتين العسكرية والسياسية ( Kahl, Dalton, and Irvine,

2012). و تفوق قدرات إسرائيل التقليدية والنووية القدرات الإيرانية بشكل كبير. ومع أن إيران طوّرت صواريخ بالستية يمكن إطلاقها على إسرائيل، لكن من غير المحتمل أن يهاجم النظام الإيراني إسرائيل ما لم يتعرض للهجوم أولاً. كما أن إيران ستكون مترددة أيضاً في استخدام أسلحة نووية، لأن الرد الانتقامي الإسرائيلي يمكنه القضاء على القيادة الإيرانية كلها، إن لم يكن معظم البلاد أيضاً (Kaye, Nader, Roshan, 2011).

قد تكشف تعليقات آية الله هاشمي رفسنجاني السابقة بشأن إسرائيل والأسلحة النووية بعضاً من تفكير الجمهورية الإسلامية حول الاستخدام النووي. ففي خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في سبتمبر 2012 أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ادعى أن كلمات وتعليقات هاشمي رفسنجاني توضح استعداد إيران المفترض لاستخدام أسلحة نووية ضد إسرائيل (Full Text, 2012). ومع ذلك، فإن قراءة خطاب رفسنجاني عن كثب، يمكن أن تشير إلى العكس من ذلك. ففي 14 ديسمبر 2001، قال رفسنجاني في خطبة الجمعة: «إذا تزوّد العالم الإسلامي يوماً بأسلحة مثل تلك التي تمتلكها إسرائيل حالياً، فستصل عندها الاستراتيجية الإمبريالية إلى طريق مسدود؛ لأن قنبلة نووية واحدة كافية لتدمير إسرائيل كلياً، في حين أن هجوماً نووياً مضاداً من إسرائيل لن يلحق إلا ضرراً جزئياً بالعالم الإسلامي» (Hashemi-Rafsanijani, 2001).

يُستخدم هذا الاقتباس من قبل المحللين وصناع القرار الإسرائيليين، بما في ذلك نتنياهو، للقول بأن إيران مستعدة لاستخدام الأسلحة النووية ضد إسرائيل، لأنها تعتقد أن ذلك يمكن أن "يستوعب" انتقامها الذي «لن يلحق إلا ضرراً جزئياً بالعالم الإسلامي». لكن ما يمكن أن يكون قد عناه رفسنجاني هو أن استخدام الأسلحة النووية ضد إسرائيل سوف يضر بإيران أولاً. لذا، فإن أي صراع نووي بين إسرائيل والعالم الإسلامي (ربما يعني إيران) سيكون مدمراً بالنسبة إلى الطرفين (Sahimi, 2012). ويمكن أن يشير هذا إلى تفاهم حول ردع متبادل بدلاً من اتباع سلوك انتحاري، وهو السلوك الذي قد يكون غير محتمل من رفسنجاني الماكر الذي يحسب الأمور بدقة.

## اللاعقلانية، والقيادة، والسيطرة، والإجراءات المارقة

قال بعض المحللين والمعلقين إن القيادة الإيرانية الحالية التي همّشت الشخصيات الأكثر براغماتية، مثل رفسنجاني، متعصبة، ومن ثم، غير عقلانية (Rubin, 200; Etxioni, 2010). صحيح أن الأفكار المهدوية أصبحت أكثر وضوحاً ضمن السياسة الإيرانية في السنوات الأخيرة، وبخاصة في ظل رئاسة أحمدي نجاد (Khalaji, 2008)؛ إذ تؤكد

الطائفة الشيعية الاثنا عشرية التي ينتمي إليها معظم الإيرانيين أن الإمام الثاني عشر والأخير (المهدي) غاب عام 874، وسيعود في آخر الزمان حين ينتشر الظلم والفوضى. ويعتقد بعض المهدويين أن أعمال العنف ستسهل عودة المهدي وتحقيق خلاص البشرية (Ahdiyyih, 2008). لكن ربط هذا الاعتقاد بالاستخدام المحتمل للأسلحة النووية من قبل إيران هو أمر تبسيطي.

يمكن أن يكون أحمدي نجاد وأتباعه من المهدويين، ولكن هذا لا يعني أنهم يريدون تدمير العالم من أجل تحقيق أهدافهم الدينية. فالرجال من أمثال أحمدي نجاد لا يسعون ليكونوا كارثيين، فهدفهم السياسي الرئيسي هو الوصول إلى السلطة والحفاظ على حصة أكبر من الكعكة الاقتصادية التي يعتقدون أنه تم الاستحواذ عليها من قبل شخصيات مثل رفسنجاني. كما أن معظم الرطانة الخطابية المروعة لنجاد، لها جذور في طموحاته السياسية الداخلية؛ ومن الممكن أنه آمن بشدة بفكرة عودة المهدي ولكنه استخدمها للوصول إلى السلطة على حساب رجال الدين في إيران، بما في ذلك خامنئي.

إن القول الفصل في البرنامج النووي سيكون لخامنئي وليس للرئيس الإيراني.[17] إذا حصلت إيران على الأسلحة النووية، فمن المعقول أن خامنئي وحفنة من كبار قادة الحرس الثوري سيحتفظون بسيطرة صارمة عليها. وقد أثبت خامنئي خلال فترة حكمه أنه يميل إلى إبقاء السيطرة على أمور الدولة الحساسة بيده. لقد أدى تحدي أحمدي نجاد العلني لسلطة خامنئي إلى تحول معظم المؤسسة السياسية الإيرانية، بما في ذلك الحرس الثوري، ضد الرئيس المغرور، كما أدى إلى تهميش أحمدي نجاد السياسي وحلفائه. ومن غير المرجح أن يسمح خامنئي – وهو ليس مهدوياً متحمساً – لأتباع المهدويين، أمثال أحمدي نجاد، بتولي السلطة السياسية في إيران، فضلاً عن تولي القيادة والسيطرة على الترسانة النووية الإيرانية (Khalaji, 2008).

لا يمكن لأحد التنبؤ بهيكلية القيادة والسيطرة النووية الإيرانية بتيقن مطلق. ومع ذلك، يمكن أن تشبه أو تكون تكراراً للقيادة والسيطرة على القوات العسكرية التقليدية، مع وجود المرشد في أعلى قمة الهرم. هل سيكون بإمكان الجهات الفاعلة المارقة الحصول

على قيادة الأسلحة النووية ومهاجمة إسرائيل على سبيل المثال؟ لا يمكن نفي هذا الاحتمال من دون مناقشة، ولاسيما بالنظر إلى مستوى الخلاف الداخلي في النظام السياسي الإيراني (Clawson and Eisenstadt, 2007).

لكن هناك أدلة قليلة جداً تشير إلى أن القيادة المارقة واستخدام الأسلحة النووية هي احتمال كبير. حتى لو كانت الجمهورية الإسلامية على حافة الانهيار، لن يكون هناك غياب لسلطة مركزية كما شهدنا في دول بعد الثورة، مثل ليبيا. إذ إن لإيران تاريخاً طويلاً بوصفها دولة قومية مركزية؛ فرغم إطاحة الشاه، وما رافقها من فوضى سائدة، فقد تبعها تسلم السلطة من قبل نظام سياسي جديد، بدلاً من فوضى عارمة.

كانت هناك حالات من العمل المستقل أو حتى غير المصرح به من قبل قادة في الحرس الثوري بصفة فردية. وبالإضافة إلى ذلك، وبدافع من الخوف من ضربات أمريكية ساحقة ضد القيادة والسيطرة الإيرانية، أنشأ الحرس 32 قيادة منفصلة في جميع أنحاء إيران تمثل طهران والمحافظات الإيرانية الأخرى (Chubin, 2013). كما أكد الحرس أيضاً على المبادرات الفردية واتخاذ القرار على مستوى جميع الرتب. ويعدّ كل هذا جزءاً من استراتيجية "للدفاع الفسيفسائي" Mosaic defense من شأنها أن تضمن بقاء الجمهورية الإسلامية في مواجهة هجوم أمريكي ساحق (Connel , 2010; Cordesman and Kleiber, 2007).

كذلك، لدى الجمهورية الإسلامية هاجس عميق من المعارضة داخل صفوفها. وقد عيّن خامنئي ممثلين شخصيين لدى الحرس والقوات الأمنية الأخرى من أجل مراقبتهم عن كثب وفرض إرادته السياسية والأيديولوجية ( Nader, Thaler, and Bohandy, 2011). وبالإضافة إلى ذلك، فإن عملية صنع القرار من قبل الحرس ليست مستقلة ذاتياً في كل الحالات. إن المقصود من استراتيجية "الدفاع الفسيفسائي" هو ضمان البقاء في مواجهة اعتداء خارجي هائل، ولكن الهدف الرئيسي من القيادة والسيطرة المركزية قد تكون لحماية الجمهورية الإسلامية من الانتفاضات الداخلية. ولا يعني هذا أن قادة الحرس الثوري سيكون لديهم السيطرة والحصول على أسلحة نووية بصورة فردية.

ليس هناك كثير من الأسباب لتوقع اتخاذ قرارات نووية إيرانية لتكون مختلفة في الأساس عن أي قوات نووية أخرى. فخامنئي، أو من يحكم إيران، يريد التأكد من أن المعرفة بالأسلحة النووية مسيطر عليها بإحكام، ومجزأة بحيث يصعب الوصول إليها، ولاسيما بالنظر إلى الدور الذي تؤديه هذه الأسلحة في الحفاظ على النظام.

## إيران النووية والإرهاب

من غير المرجح أن تتبنى إيران النووية سياسة الضربة الأولى نحو إسرائيل؛ أي من غير المحتمل أن إيران تستهدف إسرائيل بأسلحة نووية في غياب هجوم من جانب إسرائيل. ومع ذلك، فإن أي مواجهة نووية غير مقصودة أو عرَضية بين القوتين الشرق أوسطيتين هي احتمال وارد. وعلى وجه الخصوص، يمكن أن تكون هذه هي الحالة في حدث غير محتمل الوقوع، وهو أن تقوم إيران بتوسيع الردع النووي إلى الجماعات التي تشتبك مباشرة في نزاع مسلح مع إسرائيل، مثل حزب الله وحماس.

يحتل الإرهاب مكانة خاصة في العقيدة العسكرية للحكومة الإيرانية. إن ما تعتبره الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من دول العالم إرهاباً، تعتبره الحكومة الإيرانية وسيلة مشروعة للدفاع عن نفسها وعن الشرق الأوسط المسلم من "الهيمنة" الأمريكية والإسرائيلية. كما أن الدعم الإيراني للإرهاب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بغايات الدولة وأهدافها، بما في ذلك ردع المنافسين الإقليميين واحتواؤهم، وهو نتاج لحسابات التكلفة والمنفعة بدلاً من أيديولوجية غير عقلانية.

يمكن القول إن وجود إيران المسلحة نووياً يمكن أن يعطيها الجرأة لزيادة دعمها للجماعات الإرهابية والمتمردة، مع توقع أن قدرتها النووية سوف تبعد عنها ردة فعل قوية على تصرفاتها هذه. لقد جادل مارك دوبوويتز، المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات بأنه «في الحد الأدنى ستتجرأ إيران المسلحة نووياً على تسريع نشاطاتها العدوانية في المنطقة،

وتتحرك ضد جيرانها مع قليل من الخوف من القصاص» (Dubowitz, 2013). ولكن ليس واضحاً ما إذا كان امتلاك إيران للأسلحة النووية سيكون له تأثير كبير على الكيفية التي تنظر فيها إيران إلى الجماعات الإرهابية واستغلالها. وبدلاً من ذلك، فإن شدة وتيرة دعم إيران للإرهاب تستند إلى عدد من العوامل التي قد لا تتأثر بالقدرة النووية.

## دوافع إيران لدعم الإرهاب

دعمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية الجماعات المتمردة منذ بداية وجودها. وقد كان ذلك يجري في البداية لأسباب أيديولوجية. كما تعاطف عديد من مؤسسي الجمهورية الإسلامية مع الجماعات التي تقاتل ما كانوا يعتبرونه الإمبريالية الأمريكية والإسرائيلية. كما أن بعض الزعماء الدينيين والقادة العسكريين الإيرانيين تلقوا تدريباً في معسكرات المقاتلين الفلسطينيين في لبنان وفي أمكنة أخرى (Brandenburg, 2010). وكان هؤلاء يعدّون الدعم الإيراني لجماعات التحرير استمراراً للثورة الإيرانية.

لقد أدى دعم إيران للإرهاب إلى تحقيق بعض النجاحات المبكرة. فعلى سبيل المثال، تنافست إيران مع عديد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، وإسرائيل، وفرنسا، وحتى سوريا، من أجل السلطة والنفوذ في لبنان في ثمانينيات القرن الماضي. وكان النفوذ الإيراني في لبنان ضئيلاً مقارنة بالقوى الأخرى، ومع ذلك تمكنت إيران من أن تصبح لاعباً أساسياً في السياسة اللبنانية، ليس من خلال النصح والإرشاد ودعم حزب الله فحسب، بل ومن خلال الاستخدام الناجح للإرهاب ضد المصالح الأمريكية والفرنسية والإسرائيلية أيضاً. فقد ساعدت تفجيرات متزامنة عام 1983 في ثكنات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) والثكنات الفرنسية من قبل حزب الله وبدعم من إيران على انسحاب القوات الأمريكية والغربية من لبنان في العام التالي. وحافظت إسرائيل على وجود في جنوب لبنان لمدة أطول، ولكن هجمات حزب الله المتواصلة وارتفاع عدد القتلى الإسرائيليين أدى إلى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان عام 2000. وفي السنوات التي تلت ذلك، سمح الدعم المادي الإيراني لحزب الله اللبناني وأنصاره في طهران ليصبحوا اللاعبين المهيمنين في السياسة اللبنانية.

لاقت محاولات الجمهورية الإسلامية نشر الثورة الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط الكبير نجاحاً محدوداً. ومع استثناء حزب الله في لبنان، لم ترَ جماعات عربية أو إسلامية مهمة أن الثورة الإيرانية ونظامها الفريد المتمثل بولاية الفقيه يخدم مصالحها الخاصة. لذا حققت الثورة الإيرانية نجاحات محدودة بين السكان ذات الأغلبية الشيعية في العراق والبحرين. وفي الواقع خدم الشيعة العراقيون بصفة جنود في جيش صدام حسين في الحرب الوحشية ضد الجمهورية الإسلامية (Nasr, 2006). وبسبب هذه الإخفاقات، جزئياً، جاء دعم إيران للجماعات الإرهابية والمتمردة لخدمة أهداف أكثر واقعية من تصدير الثورة. ومع مرور الوقت كان يتعاظم الدعم الإيراني للإرهاب أو يتراجع؛ وفقاً لحاجات الجمهورية الإسلامية والأولويات السياسية.

وعلى سبيل المثال، دعمت إيران بنشاط عدداً من الجماعات المناهضة للمملكة العربية السعودية بعد ثورة عام 1979، وحرّضت على احتجاجات في مكة عام 1987. وكان الهدف الرئيسي للحكومة الإيرانية في ذلك الوقت قلب نظام الحكم في السعودية المتحالف مع الولايات المتحدة، وتغيير الوضع الراهن في المنطقة. ولكن الدعم الإيراني الأكثر نشاطاً للمجموعات مثل "حزب الله السعودي" ("حزب الله الحجاز") بدأ يضعف في ثمانينيات القرن الماضي بسبب عدم قدرة إيران على تصدير الثورة وتقويض الحكومات العربية بصورة فعالة، بالإضافة إلى محاولاتها تخفيف عزلتها في ظل رئاستَي هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي.

لكن إيران لم توقف كل الدعم للإرهاب في شبه الجزيرة العربية؛ فقد كانت لها صلة في الهجوم على أبراج الخبر عام 1996، وهو الهجوم الذي يبدو فيه أن قواتها الأمنية استخدمت جماعات إرهابية عربية (Khobar Inditment, 2001). وبالإضافة إلى ذلك، ووفقاً لتقارير حديثة، قدمت إيران دعماً مادياً، بما في ذلك الأسلحة، والتمويل، وربما التدريب العسكري للمتمردين الحوثيين اليمنيين الذين يقاتلون الحكومة اليمنية وقوات الأمن السعودية (Schmitt and Worth, 2o12). والأمر الذي يثير مزيداً من القلق، أن الحكومة الإيرانية كانت متورطة في خطة اغتيال السفير السعودي [عادل الجبير] في واشنطن العاصمة عام 2011.

كانت مؤامرة الاغتيال غريبة وطائشة على ما يبدو. ويتوقع المرء إحساساً بالحذر وضبط النفس من جانب طهران، وبخاصة في ظل الضغوط الهائلة التي واجهتها في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، تضررت المصالح الإيرانية من جراء المؤامرة التي أدت إلى مزيد من العزلة الإيرانية في العالم، وربما تعزز التحالف السعودي - الأمريكي ( Ignatius, 2011). ومن الصعب أن نتصور أن القيادة الإيرانية التي تزن الأمور في العادة؛ بمن فيها خامنئي والقائد الشهير لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني، قد أذنت بمثل هذه المحاولة الطائشة (Clapper, 2012). وقد أكدت هذه المؤامرة مخاوف بعض المراقبين حيال الجمهورية الإسلامية وسعيها لإمكانية القدرة على إنتاج أسلحة نووية، أي أنها كيان غير عقلاني، ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته، ولا يمكن ردعه، أو احتواؤه، وبخاصة إذا حصل على أسلحة نووية (Cohen, 2011).

ومع ذلك، ينبغي أن ننظر إلى مؤامرة الاغتيال في سياق الأزمة النووية. فقبل المؤامرة، شهدت إيران عقوبات لم يسبق لها مثيل، بالإضافة إلى تخريب برنامجها النووي من خلال هجوم فيروس ستوكسنت Stuxnet على منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم. ويعود سبب نجاح العقوبات الأمريكية في الضغط على الاقتصاد الإيراني، جزئياً، إلى زيادة الصادرات النفطية السعودية إلى زبُن الطاقة التقليديين لإيران، مثل الصين واليابان والهند وكوريا الجنوبية (Blas, 2012). وقد سمحت الصادرات السعودية الإضافية من النفط للولايات المتحدة بإخراج كثير من صادرات النفط الإيرانية من السوق العالمية من دون حصول زيادة كبيرة في أسعار النفط. كما اتهمت إيران السعودية أيضاً بمساعدة الجهود الرامية إلى تقويض برنامجها النووي. فعلى سبيل المثال، تشك طهران في دور سعودي في انشقاق العالِم النووي الإيراني شهران أميري (إيران تدعي أنه اختُطف) (Timeline, 2010). كما اتهم المسؤولون الإيرانيون السعودية أيضاً بمساعدة الجماعات المتمردة والإرهابية المعادية لإيران؛ مثل منظمة مجاهدي خلق، والجماعات السنية البلوشية مثل جماعة جند الله (Nader and Laha, 2011).

على المرء تقدير أن الجمهورية الإسلامية تواجه ضغوطاً مكثفة، وربما كانت محبطة بسبب عدم قدرتها على درء الهجمات عن علمائها النوويين وبنيتها التحتية النووية.

كانت المؤامرة بشأن محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن وسيلة لإيران من أجل ألا تنتقم من السعودية فقط، ولكن أيضاً لتعزيز الردع الإيراني لأقوى منافس مسلم للحكومة الإيرانية.

كما أن الجمهورية الإسلامية تعدّ الإرهاب سياسة ناجحة في احتواء إسرائيل وردعها. وعلى الرغم من أن إيران ترى أن الولايات المتحدة تشكل تهديداً أساسياً لأمنها، فهي تنظر إلى إسرائيل على أنها الدافع والموجِّه لسياسة الولايات المتحدة تجاه الجمهورية الإسلامية (Kaye, Nader, and Roshan, 2011). لذلك، فإن دعم إيران للجماعات المناهضة لإسرائيل، بمنزلة الكابح للإجراءات الإسرائيلية ولسلوك الولايات المتحدة في نهاية المطاف. وقد تعزَّز المبرر الإيراني لدعم الجماعات المناهضة لإسرائيل بفعل التوترات المتصاعدة بشأن برنامجها النووي، والتهديدات العسكرية المستمرة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل.

إن استخدام إيران تلك السياسة ضد إسرائيل مدفوع بحوافز سياسية وعسكرية محددة، وليس من غريزة أيديولوجية أو عداوة بحتة، كما يدعي بعض المحللين وصناع القرار بمن فيهم بنيامين نتنياهو (Natanyahu, 2010). ولهذا تأثير مهم في سلوك إيران تجاه إسرائيل إذا حصلت على أسلحة نووية.

فعلى سبيل المثال، يمكن القول إن الهجمات التي رعتها إيران ضد السفارة الإسرائيلية في بيونس آيرس، ومركز الصداقة الأرجنتينية الإسرائيلية المتبادلة، كانت مرتبطة بإجراءات إسرائيلية محددة، بما في ذلك اغتيال إسرائيل الأمين العام لحزب الله، عباس الموسوي، عام 1992 ("Group," 1992). وبالمثل، فإن اعتداءات إيران وحزب الله عام 2012 ضد أهداف إسرائيلية في تايلند، والهند، وجورجيا، وكينيا، وقتل السياح الإسرائيليين في بلغاريا يجب اعتبارها ضمن سياق الصراع بين إيران وإسرائيل حول البرنامج النووي الإيراني. تتعرض الحكومة الإيرانية لضغط هائل بسبب برنامجها النووي؛ فقد تم اغتيال أربعة علماء نوويين إيرانيين منذ عام 2010، وتعرضت المنشآت النووية والعسكرية الإيرانية لهجمات إلكترونية وتخريب. وقد أنحت إيران باللائمة على إسرائيل

والولايات المتحدة في هذه الهجمات (Burlieh, 2012). يرتبط استخدام إيران اللاحق للإرهاب ضد إسرائيل في الخارج بهذه الإجراءات، ويمكن أن يكون محاولة لتأسيس ردع إيراني تجاه إسرائيل والولايات المتحدة.

أدت الإجراءات الأخيرة للولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية بغية وقف تقدم البرنامج النووي الإيراني، إلى زيادة استخدام إيران للإرهاب ودعمه. ومع ذلك، يكاد يكون من الصحيح القول إن إيران تجرأت على دعم الإرهاب، ولاسيما بسبب التقدم في برنامجها النووي، وإن إيران المسلحة نووياً ستكون أكثر جرأة في تصعيد الهجمات الإرهابية. ومع ذلك، فإن النظرة الإيرانية نحو الإرهاب تشكلت بفعل عوامل مستقلة عن القدرة على إنتاج أسلحة نووية.

## الردع النووي الموسع

وعلى نحو مشابه، لا يُترجم تلقائياً امتلاك إيران لأسلحة نووية إلى توسيع الردع النووي إلى جماعات مثل حزب الله وحماس. وكما ذكرنا سابقاً، فإنه لا حزب الله ولا حماس ولا معظم الجماعات الإسلامية الأخرى التي ترتبط بإيران، يمكن اعتبارها "وكلاء" حقيقيين. بل إن إيران والجماعات العربية الشريكة، لها مصالح متبادلة، وهي عرضة للتغيير اعتماداً على الظروف.

ويعدّ حزب الله الأقرب إلى الجمهورية الإسلامية من أي جماعة عربية أخرى. فقد شُكِّل بتوجيه إيراني، واستمر طوال سنوات بدعم إيراني مالي وعسكري سخي. ويتشارك كبار قادة حزب الله اللبناني (وعديد منهم رجال دين شيعة) بميل شديد وحب للجمهورية الإسلامية، فكثيراً ما يمتدح الأمين العام للحزب حسن نصر الله، خامنئي ونظام إيران المتمثل بولاية الفقيه (Nasrallah's Speech, 2011). وهناك أيضاً تكهنات بأن حزب الله سيدافع عن إيران في حال قامت إسرائيل بشن عملية عسكرية ضدها.

يميل الإيرانيون إلى اعتبار حزب الله نتيجة طبيعية للثورة الإيرانية عام 1979. لذا، فإنهم سيكونون أكثر استعداداً ليهبّوا للدفاع عنه أكثر من أي مجموعات أخرى. ولن يكون من الصعب تصور أن إيران ستلوّح بقدرتها النووية لردع أي هجوم على حزب الله. لكن هذا لا يعني أن إيران المسلحة نووياً سوف تدفع حزب الله إلى مهاجمة إسرائيل. ولا يعني أن إيران ستبدأ صراعاً نووياً مع إسرائيل انتقاماً لهجوم إسرائيلي على حزب الله.

منذ حرب عام 2006 بين حزب الله وإسرائيل، حرص حزب الله ورعاته في طهران على تجنب مواجهة علنية مع الدولة اليهودية. وعلى الرغم من تصدي حزب الله للحملة العسكرية الإسرائيلية، وهو إنجاز لقوة عربية وأساس لادعائها النصر، فإن الحزب مُني بخسائر عسكرية كبيرة. كما عانى جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت (وكلاهما معقل لحزب الله) أيضاً من الدمار الذي أحدثته الغارات الإسرائيلية. ومنذ عام 2006، هدّد القادة الإسرائيليون مراراً وتكراراً بشن انتقام واسع ضد البنية التحتية اللبنانية (في المناطق المسيحية، والسنية، والشيعية)، إذا قام حزب الله بضرب إسرائيل بصواريخ بالستية بعيدة المدى (Filkins 2013). ويمكن أن يكون هذا رادعاً فعالاً ضد جرأة حزب الله وإيران.

وعلاوة على ذلك، تخدم قدرات حزب الله العسكرية بوصفها رادعاً لهجمات إسرائيلية ضد إيران. ويمكن أن تتردد إسرائيل في مهاجمة إيران إذا كان ذلك يعني فتح جبهة جديدة مع حزب الله. وإذا كان على حزب الله محاربة إسرائيل، وتمت هزيمته قبل أن تضرب إسرائيل إيران، فإن ردع إيران ضد إسرائيل يمكن أن يضعف بعد ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن قادة حزب الله حريصون على تجنب الظهور بوصفهم مخالب لإيران. إن حزب الله أقوى جهة فاعلة لبنانية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية. وقد حقق هذا جزئياً بتصوير نفسه ليس بوصفه جماعة من الطائفة الشيعية فحسب، ولكن بصفته حزباً عربياً لبنانياً قومياً أيضاً. وقد يُنظر إلى حزب الله، داخل الولايات المتحدة وبين حلفائها، إلى حد كبير، على أنه "وكيل" إيراني، ولكنه يعمل جاهداً من أجل تأكيد أن هذا ليس رأي المواطن العربي العادي. وهو يتصور أن استقلاله وسياسته في المقاومة ضد إسرائيل أكسبته قدراً معيناً من المصداقية في الشارع. وكان يعدّ

نصـر الله في أحد الأيام واحداً من أكثر الزعماء العرب شعبية، وبخاصـة بعـد حـرب عـام 2006 مع إسـرائيل (Murphy, 2006). لكن الربيع العربي والانقسام الطـائفي الآخـذ في الاتساع في الشـرق الأوسط، أضـعف حـزب الله. كـما أن تحـالف حـزب الله مـع النظـام السوري أضعف مكانتـه بخاصـة بـين الجماهـير العربيـة (Hendawi, 2012). ويبـدو أن حزب الله لم يعد يُنظر إليه على أنه مصدر فخر للعرب؛ بل يُنظر إليه على أنه مجموعة طائفية شيعية و"وكيل" سوري وإيراني. ويمكـن أن يـؤدي الربيـع العـربي والسـقوط المحتمـل للنظام السوري إلى مزيد من انكشاف حزب الله. ولذا يمكن أن يكون حزب الله حـذِراً في الظهور بوصفه "وكيلاً" لإيران في المنطقة، ويمكن أن يصبح أكثـر حـذراً في اتخـاذ إجـراء يمكن أن يعدّه العرب خدمة لمصـالح إيـران، بـما في ذلـك مهاجمـة إسـرائيل، إذا قـررت الأخيرة مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية (Tehran Won't Order, 2012).

ولا يعني هذا أن إيران وحزب الله سوف يبتعـد أحـدهما عـن الآخـر؛ فالتوجهـات الإقليمية قد تعزز التعاون بينهما كما ورد بشأن دور حزب الله المزعوم في التفجير الذي وقع للسياح الإسـرائيليين في بلغاريا. وعلاوة على ذلك، فإن إيران المسلحة نووياً قـد تميـل إلى تزويد قوات حزب الله بأسلحة أكثر تقدماً. وحتى الآن، لم تقدم إيـران لحـزب الله أفضـل أسلحتها. وعلى الرغم من أنه من المعلوم أن حزب الله يشغِّل صواريخ بالستية زودتـه بهـا إيران، ويمكـن أن تصـل إلى أي منطقـة في إسـرائيل (Khoury, 2012)، فـإن الحكومـة الإيرانية لم تزود حزب الله بأسلحة كيميائية أو بيولوجية لإيران القدرة على إنتاجها. وتمكن المجادلة بأن إيران النووية يمكن أن تتجرأ وتزود حزب الله بأسلحة أكثر فتكاً، بما في ذلـك أسلحة نووية؛ ولكن من المحتمل أن تشكل عوامل أخرى قرار إيران بشأن هذه المسألة.

ويمكن أن يكون للبيئة الإقليميـة، ووضـع النظـام السـوري، والضـغوط الدوليـة، وحالة التنافس بين إسـرائيل وإيران، والأهم من ذلك، السياسـة الأمريكيـة نحـو إيـران، دور أكبر في تحديد سياسة إيران نحو حزب الله، على نحو أكثر من قدرات إيران على إنتـاج أسلحة نووية. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تنظر إيران في زيادة مساعدتها العسكرية لحـزب الله إذا واجهت مزيداً من الاغتيالات والتخريب مـن قبـل إسـرائيل. وهـي لا تحتـاج إلى أسلحة نووية لاتخاذ مثل هذا القرار.

في ظل الظروف الراهنة، من المرجح ازدياد التعاون العسكري بين إيران وحزب الله. ويمكن لطهران أن تتعامل سراً مع حزب الله، وكذلك توسيع نطاق الردع النووي ليشمل الحزب. إن هدف الجمهورية الإسلامية الرئيسي هو البقاء الذاتي في مواجهة الضغوط الهائلة. ويمكن أن ترى الجمهورية الإسلامية في حزب الله حليفاً وثيقاً، ولكنها لن تخاطر بمصالحها الحيوية من أجل حمايته، وبخاصة إذا كان ذلك يعرِّض إيران لانتقام إسرائيلي و/ أو أمريكي مدمر. إيران قد تهدد، بصورة غامضة، باستخدام أسلحة نووية لحماية حزب الله، ولكن من غير المرجح أن تنفذ مثل هذا التهديد نظراً للعواقب شبه المؤكدة بالقضاء على نظامها إذا كانت هي البادئة في صراع نووي مع إسرائيل، فضلاً عن الولايات المتحدة. وسوف تنظر طهران بعناية إلى عواقب أعمالها ومخاطرها على مصالح الجمهورية الإسلامية فوق أي شيء آخر. ومن غير المرجح أن يستشعر حزب الله التشجيع اعتماداً على قدرة إيران النووية إذا لم يكن لديه ضمانة صريحة من طهران. ولسوء الحظ، فإن ذلك لن يقلل من حسابات خاطئة محتملة في نزاع بين حزب الله وإسرائيل؛ لأن القيادة الإسرائيلية قد يصعب عليها تفسير نيات إيران النووية والخطوط الحمر بشأن حزب الله.

تعد علاقة إيران بجماعات عربية أخرى، ولاسيما حماس، أكثر تعقيداً للجمهورية الإسلامية. في العقد الماضي، أصبحت الجمهورية الإسلامية أكثر الداعمين لحركة حماس. فقد ورد أن تمويل الجمهورية الإسلامية لهذه الحركة الفلسطينية وصل إلى مئات الملايين من الدولارات، وأن حماس تلقت تدريبات عسكرية وأسلحة متقدمة من نخبة فيلق القدس. وفي الأشهر الأخيرة، اعترفت طهران – التي أنكرت روابطها العسكرية مع حماس – علناً بدورها في دعم هذه الحركة المعادية لإسرائيل؛ ففي نوفمبر 2012، اعترف الجنرال محمد علي جعفري، القائد العام للحرس الثوري، بأن إيران قدمت لحماس "المعرفة" لإنتاج صاروخ فجر 5 الذي أُطلق على تل أبيب والقدس في حرب غزة في نوفمبر 2012 (Dehghan, 2012).

ومع ذلك، تعقدت العلاقات بين إيران وحماس بسبب الربيع العربي الذي اعتبرته حماس فرصة عظيمة. فقد أدى سقوط نظام مبارك في مصر إلى صعود جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة. ولذا لم تعد حماس، الفرع الفلسطيني للإخوان المسلمين، تواجه الاحتواء الذي فرضه عليها نظام مبارك الذي كان موالياً للولايات المتحدة. ومع هذا، وعلى الرغم من تحسّن العلاقات بين مصر التي يهيمن عليها الإخوان المسلمون وإيران، فمن غير المرجح أن تنضم القيادة المصرية إلى "محور المقاومة" بقيادة الجمهورية الإسلامية ضد إسرائيل والولايات المتحدة (Khalaji, 2012b). وبدلاً من ذلك، سيحاول النظام المصري الجديد [يقصد النظام السابق برئاسة محمد مرسي] اتخاذ دور مستقل ومؤثر لنفسه في تغيير الشرق الأوسط.

لم تحتضن القيادة المصرية الجديدة [في عهد محمد مرسي] حماس فحسب، بل ونأت بنفسها عن النظام السوري أيضاً. كما انتقل خالد مشعل، أحد كبار قادة حماس من دمشق إلى دولة قطر، وانتقد ردة فعل نظام الأسد الوحشي على المعارضة السورية التي يغلب على قيادتها السُّنة (Syrian State Media, 2012). وبالإضافة إلى ذلك، أشاد برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بوصفه «زعيماً للعالم الإسلامي» (Khaled Mashaal, 2012). وهذا، في الواقع، تجاهل للجمهورية الإسلامية التي تخوض منافسة متنامية مع تركيا على النفوذ في الشرق الأوسط.

تواصل حماس وإيران التعاون عسكرياً، ولم تقطع أي منهما علاقتها مع الأخرى. والعلاقة بين حماس وإيران هي واحدة من العلاقات المريحة؛ فحماس تسعى للدعم الإيراني مادام يناسب مصالحها الخاصة، وهي حالياً غير قادرة على الحصول على دعم عسكري من الدول العربية الأخرى، ومعظمها متحالفة مع الولايات المتحدة. أما طهران فستدعم حماس من أجل ردع هجوم إسرائيلي على منشآتها النووية. ولكن حماس السُّنية والمتحالفة مع الإخوان المسلمين ليست "وكيلاً" لإيران. كما أن طهران مدركة لهذا، ومن غير المرجح - إلى حد كبير - أن تضع تقانة و/ أو أسلحة نووية في يدها. وعلاوة على ذلك، فإن من غير المرجح أن توسع إيران النووية ردعها النووي إلى حماس أو أي جماعة فلسطينية أخرى.

# الخاتمة والاستنتاجات

لن تغير الأسلحة النووية المصالح والاستراتيجيات الأساسية في إيران، كما أنها لن توفر لطهران القدرة على إعادة تشكيل النظام الجيوسياسي في الشرق الأوسط. وسوف تعزز الأسلحة النووية قدرات الردع الإيرانية، ولكن لن تقدم لإيران كثيراً من النفوذ والسلطة في المنطقة إلا كونها قدرة ردع إضافية.

تعد الجمهورية الإسلامية دولة رجعية تسعى لتقويض ما ترى أنه نظام تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط. وهي تعتبر نفسها قوة طبيعية في المنطقة، وتمقت ما تراه وجوداً "إمبريالياً" أمريكياً، وخصوصاً في منطقة الخليج. ومع ذلك، فإنه ليس لدى الجمهورية الإسلامية أطماع إقليمية، ولا تسعى لغزو دول أخرى، أو قهرها، أو احتلالها. وتتمثل أهداف الجمهورية الإسلامية الرئيسية في بقاء النظام، وإضعاف نفوذ الولايات المتحدة، وإخراج القوات الأمريكية من المنطقة، وصعود القوى الموالية لإيران.

وقد تُرجمت طموحات إيران لتقليل نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط إلى سياسات عدائية نحو أقرب حلفاء واشنطن في المنطقة، وبخاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإسرائيل. وتنظر الجمهورية الإسلامية إلى دول الخليج العربية على أنها "وكلاء" للولايات المتحدة. وتعد المملكة العربية السعودية، بصفة خاصة، أحد أكبر منافسي إيران الإقليميين. فقد دعمت الحكومة الإيرانية عدداً من الجماعات الإرهابية والمتمردة من أجل تقويض جيرانها العرب. وفي الوقت نفسه، واصلت إيران سياسات براغماتية ومختلفة بعض الشيء تجاه السعودية ودول مجلس التعاون الأخرى. ويمكن أن يؤدي امتلاك إيران أسلحة نووية إلى توتر أكبر بين الحكومة الدينية الشيعية والدول السّنية المحافظة.

تعادي الجمهورية الإسلامية إسرائيل - التي هي أقرب حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط - بشدة. ولا تعارض إيران وجود إسرائيل من حيث هي دولة يهودية فحسب، بل وفّرت دعماً مادياً، بما في ذلك الأسلحة والتمويل والتدريب العسكري، لجماعات مثل حزب الله وحماس، وكل منهما خاض نزاعاً مسلحاً ضد إسرائيل. وبالإضافة إلى خوف

القيادة الإسرائيلية من هجوم نووي إيراني مباشر، فإنها تخشى أن تتشجع إيران المسلحة نووياً على زيادة الدعم المادي لهذه الجماعات. ومن وجهة النظر الإسرائيلية، فإن قدرة إيران النووية يمكن أن تبطل التفوق العسكري الإسرائيلي الساحق على حزب الله وحماس، والخصوم المحتملين الآخرين. ويمكن للقدرات النووية الإيرانية، التي من شأنها أن تكون بمنزلة مظلة لحلفاء الجمهورية الإسلامية، أن تعرقل إلى حد كبير العمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، والمشرق العربي، والشرق الأوسط الأوسع.

ومع ذلك، فإن الأسلحة النووية لا تجعل إيران تلقائياً أكثر عداوة نحو دول مجلس التعاون، وحتى إسرائيل. ومن غير المحتمل أن تستخدم إيران الأسلحة النووية ضد دول مسلمة أخرى، ولاسيما المملكة العربية السعودية، أرض الحرمين الشريفين. وعلاوة على ذلك، فإن قدرة إيران على تقويض دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مقيدة، وبخاصة بالنظر إلى تناقص نفوذ إيران الإقليمي نتيجة لدعمها للنظام السوري.

إن حيازة إيران أسلحة نووية لن تزيدها قدرة على تقويض دول مجلس التعاون. كما أن النفوذ الإيراني بين السكان الشيعة في الخليج محدود، ولن يتغير مع امتلاكها أسلحة نووية. وكما أثبتت الاضطرابات في البحرين، فإن سكان الخليج العرب متحفزون لمصالحهم الذاتية، ولا يعتبرون أنفسهم قنوات للنفوذ الفارسي. كذلك أضعف الربيع العربي النفوذ الإيراني في العالم العربي من خلال موقف إيران في سوريا، وتوسع الفجوة بين إيران الشيعية وجيرانها السُّنة العرب.

وبالإضافة إلى ذلك، تقيم إيران علاقات اقتصادية مهمة مع المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الأخرى. ومن المحتمل أن يعرِّض السلوك العدواني الإيراني تجاه هذه الدول مصالح الجمهورية الإسلامية للخطر. ومن المرجح أن تأتي محاولات إيران لعرقلة الملاحة في الخليج أو "إغلاق" مضيق هرمز بنتائج عكسية عليها أيضاً. إذ تعتمد إيران بشكل كبير على حرية الملاحة في الخليج؛ وأي عمل يتعارض مع ذلك يمكن أن يضر إيران أكثر من الولايات المتحدة ودول الخليج العربية المتحالفة معها.

وعلاوة على ذلك، تتفوق القوات الأمريكية وقوات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الخليج بشكل كبير على القدرات العسكرية الإيرانية. ويمكن أن ترتدع إيران المسلحة نووياً بشكل فعال من توسيع محتمل للردع الأمريكي ليشمل دول مجلس التعاون. ومن الممكن لحيازة إيران للأسلحة النووية أن تعزز الردع الإيراني في الخليج، ولكن من المرجح أن تقوم بعمل عسكري هناك إذا تعرضت مصالحها المهمة - بما في ذلك بقاء نظام الجمهورية الإسلامية - لخطر شديد.

تدرك الجمهورية الإسلامية التفوق العسكري الإسرائيلي التقليدي والنووي عليها. ولن تستخدم طهران الأسلحة النووية ضد إسرائيل مباشرة، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تدمير إيران. وقد فضلت الحكومة الإيرانية تاريخياً مواجهة إسرائيل من خلال شركائها العرب مثل حزب الله وحماس، ومن غير المحتمل أن تغير الأسلحة النووية هذه السياسة. لكن عديداً من المحللين يرون أن هذه الأسلحة ستشجع إيران على زيادة دعمها لجماعات مثل حزب الله، وحتى تشجيعها على أن تكون أقل خشية من المخاطر في مواجهاتها للدولة اليهودية. ويناقش هؤلاء المحللون فكرة أن إيران يمكن أيضاً أن توسع ردعها النووي لمثل هذه الجماعات، مقللةً إلى حد كبير قدرة إسرائيل على مهاجمة هذه الجماعات بأسلحة تقليدية. وقد يصبح حزب الله أكثر ثقة بشأن مواجهة إسرائيل إذا كان يعلم أن الأسلحة النووية الإيرانية تدعم محاولاته. ومن المناسب أن نفترض أن حزب الله سيضع هذه الأسلحة في الحسبان في تشكيل عقيدته العسكرية في المستقبل، ولاسيما بالنظر إلى مدى التعاون العسكري مع إيران في الماضي، بما في ذلك العمليات التي تم التخطيط لها بشكل مشترك.

ومع ذلك، فإن التعاون الوثيق بين حزب الله وإيران حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل مهاجمة أهداف إسرائيلية، لا تُترجم تلقائياً إلى مظلة إيرانية نووية يمكن أن يعمل حزب الله تحتها بثقة كاملة. إن علاقات طهران مع ما يسمى "الوكلاء"، مثل حزب الله، تعقِّد قدرتها على توسيع مظلتها النووية لهم. فالوكيل، أولاً، مصطلح إشكالي للغاية؛ فلا حزب الله ولا حماس، وهما أكثر الجماعات قدرة على معاداة إسرائيل، يمكن اعتبارهما وكيلين إيرانيين. وكل جماعة منهما لديها مصالحها السياسية والاقتصادية والأيديولوجية الخاصة بها. ومن بين كل المجموعات الموالية لإيران في الشرق الأوسط، يشعر حزب الله

- وهو مجموعة فاعلة عربية ولبنانية - أعظم شعور بالقرب الديني والأيديولوجي من الجمهورية الإسلامية. ولكن حتى حزب الله لديه مصالح خاصة به تختلف عن مصالح إيران. أما الجماعات العربية غير الشيعية مثل حماس، فهي أكثر استقلالاً عن إيران.

وقد أضعف الربيع العربي، على وجه الخصوص، سيطرة إيران على عديد من المجموعات العربية المناهضة لإسرائيل والولايات المتحدة من خلال تراجع السردية الإيرانية عن "المقاومة". كما تتعرض سوريا وحزب الله - وهما أقرب حليفين لإيران - لضغوط هائلة، وهناك قليل جداً من الأدلة التي تشير إلى أن الجمهورية الإسلامية سوف تجازف بأمنها ووجودها من أجلهما. ويشير هذا إلى أنه من غير المرجح أن توسع إيران مظلتها النووية لتشمل أياً من هذه المجموعات الفاعلة، كما أن من غير المرجح، للسبب ذاته، أن تقوم طهران بنقل فعلي للأسلحة النووية أو التقانة النووية لها.

إن حصول صراع نووي غير مقصود أو عرضي بين إسرائيل وإيران هو احتمال خطير. ومع ذلك، ليس هناك كثير من الأدلة التي تشير إلى أن عناصر مارقة يمكن أن تصل بسهولة إلى الأسلحة النووية الإيرانية حتى ولو كانت الجمهورية الإسلامية على حافة الانهيار. إن عناصر النخبة السياسية الإيرانية، بمن فيهم [الرئيس السابق] محمود أحمدي نجاد، قد يكونون من المهدويين المتحمسين، ولكن وجهات نظرهم ليست ذات صلة بالأسلحة النووية، وليس من المرجح أن يكون لها دور في صنع القرار النووي الإيراني.

هناك أدلة قوية تشير إلى أن إيران لن تزداد جرأة بحيازة القدرة على إنتاج أسلحة نووية. ومع ذلك، فإن امتلاكها لأسلحة نووية سيخلق مزيداً من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. إن أي صراع نووي، سواء كان عرضياً أو غير متعمد بين إيران وإسرائيل سيكون احتمالاً خطيراً. وبصرف النظر تماماً عن الكيفية التي يمكن أن تتصرف بها إيران، فإنه يمكن القول إن امتلاكها أسلحة نووية، سيكون له أثر تسلسلي؛ إذ إن منافسيها الإقليميين سيتشجعون للسير في الاتجاه نفسه. ويقع هذا الاحتمال خارج نطاق هذه الدراسة، ولكنه يستحق دراسة متأنية، حيث إن قدرات كل مرشح وحوافزه - مثل السعودية ومصر وتركيا - تحتاج إلى دراسة على حدة.

# الهوامش

1. يودّ المؤلف أن يشكر كلاً مـن جـيمس دوبنـز James Dobbins، وجـون ليمـبرت John Limbert، وديفيد ثالير David Thaler، لمراجعاتهم المتأنية والمفيدة جداً لهذه الدراسة.

2. تُستخدم كلمة احتواء في كثير من الأحيان بشكل غير صحيح في الخطاب المتعلق بالبرنامج النووي الإيـراني. فقد دأبت الولايات المتحدة على انتهاج سياسة الاحتواء تجاه إيران بطريقة أو أخرى منذ ثورة عام 1979. كـما أن جهودها الرامية إلى منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، بما في ذلك فرض عقوبات صـارمة عليهـا، أضعفت النظام الإيراني أيضاً، وساعدت على احتواء طموحاته الداخلية والإقليمية.

3. من المفترض ألا تكون قدرات إيران على إنتاج أسلحة نووية غامضة، بل يتعـين التصـــريح عنهـا أو تكون معلومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي. ومن أجل قياس سـلوك إيـران المحتمل تماماً في الوقت الذي تتسـلح فيـه نوويـاً، فـإن هـذا التحليـل لا ينظـر في الموقـف الإيـراني الافتراضـي أو الغامض (Ochmanic and Schiwartz, 2008).

4. تنص المادة 3 من دستور الجمهورية الإسلامية على أن تلتزم الحكومة بـأن «توظـف جميـع إمكاناتهـا لتحقيق الأهداف التالية: (5) طرد الاستعمار كليةً ومكافحة النفوذ الأجنبي. (6) محو أي مظهـر مـن مظاهر الاستبداد والدكتاتورية واحتكار السلطة. (16) تنظيم السياسة الخارجية للبلاد عـلى أسـاس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم».

5. حتى عملية "السـرعوف أو فرس النبي" Operation Praying Mantis، فإنها واحدة من الأمثلة القليلة على اشتباك عسكري مباشـر بين إيران والولايات المتحدة، اندلعت بسبب استهداف العراق للملاحة الإيرانية في الخليج. فخلال الحرب الإيرانية – العراقية، رافقت السفن الحربية الأمريكية السـفن الكويتيـة التـي غـيّرت علمها، والتي كانت مستهدفة من القوات الإيرانية انتقاماً للهجمات التي كانت تشن من قبل القوات العراقية ضد السفن الإيرانية، وقد اصطدمت السفينة الأمريكية المرافقة صاموئيل آند روبـرتس USS Samuel and Roberts بلغم إيراني، ما أدى إلى توجيه ضـربات أمريكية ضد المنشآت البحرية والنفطية الإيرانية في الخليج. ولم تحارب إيران القوات الأمريكية مباشـرة في الخليج منذ ذلك الحين.

6. يشير النظام الإيراني أيضـاً إلى المملكـة العربيـة السـعودية وباكسـتان عـلى أنهـما داعمتـان أجنبيتـان للمتمردين البلوش.

7. تطوير إيران لأسلحة نووية قد يؤدي أيضاً إلى انتشار نووي بين الدول العربية مثـل المملكـة العربيـة السعودية. ومع هذا، فإن "الانتشار النووي" في الشـرق الأوسط ليس أمراً حتمياً (Kahl, Dalton and Irvine, 2013).

8. لمزيد من النقاش الأكثر عمقاً حول المنافسة السعودية – الإيرانية، انظر (Wehery et. al., 2009).

9. ذكر أحمدي نجاد أن سعي إيران النووي «كان قطاراً من دون كوابح» (Radio Free Europe/Radio Liberty, 2007).

10. وبالإضافة إلى ذلك، تشعر دولة الإمارات العربية المتحدة بالقلق من بعض المصريين واللبنانيين المقيمين في الدولة، والذين يحتمل أن لهم علاقات مع الجماعات التخريبية، مثل حزب الله والإخوان المسلمين.

11. في الواقع تم تطوير البرنامج النووي الإيراني بمساعدة باكستانية وصينية وروسية.

12. قيل شيء كثير عن الطموح الإيراني المزعوم لضم البحرين إليها. صحيح أن بعض الإيرانيين راهنوا تاريخياً على المطالبة بالبحرين، ومن بينهم شخصيات متنفذة، أمثال رئيس مجلس النواب الإيراني السابق علي أكبر ناطق نوري ورئيس تحرير صحيفة كيهان ذات التأثير الواسع حسين شريعتمداري، فإن هؤلاء الأفراد لا يمثلون السياسة الرسمية الإيرانية نحو البحرين. قد تتوق الجمهورية الإسلامية إلى أن يهيمن الشيعة على البحرين، وبخاصة إذا كانت ستتعاطف مع أهداف طهران، ولكن هذا لا يعني أن إيران تريد أن تحكم البحرين أو تضمها، مثلما أنها لا تريد ضم أو حكم جنوب العراق الذي يغلب عليه الشيعة العرب. وتخوض الجمهورية الإسلامية نزاعاً مع الأقلية العربية من سكانها في خوزستان، وهي ليست بحاجة إلى إضافة مزيد من مئات آلاف العرب إلى التركيبة المختلطة لشعبها.

13. يمكن لقدرات صاروخية إيرانية أفضل، بما في ذلك صواريخ أكثر دقة، أن تؤثر في العمليات الأمريكية خلال النزاع. لكن القدرات الصاروخية الإيرانية لاتزال محدودة جداً مقارنة بتلك التي تمتلكها جيوش أكثر تقدماً.

14. لمزيد من التفاصيل حول قدرة إيران على إغلاق مضيق هرمز، انظر (Talmadge, 2008).

15. على سبيل المثال، في عام 2007 ألقت القوات البحرية الإيرانية القبض على 15 من مشاة البحرية البريطانية، بدعوى أنهم قد عبروا الحدود إلى المياه الإيرانية. ولكن هذا حدث خلال زيادة التوتر بين إيران والولايات المتحدة حول البرنامج النووي، ودعم إيران للجماعات المتمردة التي تقاتل القوات الأمريكية في العراق. إن إلقاء القبض على مشاة البحرية البريطانيين ربما لم يكن مخططاً له، أو أنه لم يكن موجهاً من طهران؛ ومع ذلك، فإنه أثبت أيضاً قدرة إيران على زعزعة الاستقرار في الخليج وردع السلوك الأكثر عدوانية للولايات المتحدة.

16. دولة قطر تطالب بحصتها من حقل الشمال (Factbox, 2010).

17. ولاية أحمدي نجاد رئيساً للبلاد انتهت في أغسطس 2013.

# المراجع


"$100M Qatar Aid to Syrian Opposition," *The Peninsula*, February 21, 2013. As of April 29, 2013: http://thepeninsulaqatar.com/qatar/226393-100m-qatar-aid-to-syrian-opposition.html

Ahdiyyih, Mohebat, "Ahmadinejad and the Mahdi," *Middle East Quarterly*, Fall 2008.

Akhlaghi, Reza "A Candid Discussion with Muhammad Sahimi." Foreign Policy Association website, December 26, 2012. As of February 27, 2013: http://foreignpolicyblogs.com/2012/12/26/a-candid-discussion-with-muhammad-sahimi/

Albright, David, and Paul Brannan, "The New National Intelligence Estimate on Iran: A Step in the Right Direction," Washington, D.C.: Institute for Science and International Security, March 22, 2012.

"Barak: Iran Poses No Immediate Existential Threat to Israel," *Haaretz*, April 19, 2010.

Beres, Louis Rene, and YoashTemp Tsiddon-Chatto, "Reconsidering Israel's Destruction of Iraq's Osiraq Nuclear Reactor," Int'l & Comp L.J. 437, 1995.

Blas, Javier, "Saudis Offer Extra Oil to Offset Price Rise," *Financial Times*, September 18, 2012.

Brandenburg, Rachel, "Iran and the Palestinians," *The Iran Primer: Power, Politics, and U.S. Policy*, Robin Wright, ed., Washington, D.C.: United States Institute of Peace, 2010.

Brands, Hal, and David Palkki, "Saddam, Israel, and the Bomb," *International Security*, Vol. 36, No. 1, Summer 2001, pp. 133–166.

Brown, Hayes, "Former Top U.S. Military Official Warns Iran Attack Would Require Occupation Lasting 'Tens of Years.'" Think Progress website, February 6, 2013. As of April 29, 2013: http://thinkprogress.org/security/2013/02/06/1548601/cartwright-iran/?mobile=nc

Burleigh, Marc, "Iran Accuses Israel, US of Killing Nuclear Scientist," Agence France Presse, January 11, 2012. As of April 30, 2013: http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5hZi_jDLvQSt2zT7C1HkzlaH2DuQw

Cafiero, Giorgio, "Saudi Arabia and Qatar: Dueling Monarchies," *Foreign Policy in Focus*, September 26, 2012.

Central Intelligence Agency, The World Factbook, UAE Country Profile. As of April 29, 2013: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ae.html

Chubin, Shahram, "The Politics of Iran's Nuclear Program," *The Iran Primer: Power, Politics, and U.S. Policy*, Robin Wright, ed., Washington, D.C.: United States Institute of Peace, 2010.

———, *Iran and the Arab Spring: Ascendancy Frustrated*, Gulf Research Center, September 2012.

———, "Command and Control in a Nuclear-Armed Iran," Carnegie Endowment For International Peace,

*Proliferation Papers*, No. 45, February 11, 2013. As of April 30, 2013: http://carnegieendowment.org/2013/02/11/command-and-control-in-nuclear-armed-iran/ff4f

Clapper, James R., Director of National Intelligence, Statement for the Record on the Worldwide Threat Assessment of the U.S. Intelligence Community for the Senate Select Committee on Intelligence, Washington, D.C., January 31, 2012.

Clawson, Patrick, and Michael Eisenstadt, "Deterring the Ayatollahs: Complications in Applying Cold War Strategy to Iran," Washington Institute for Near East Policy, July 2007.

Cohen, Richard, "The Irrationality That is Iran," *Washington Post*, October 18, 2011.

Connell, Michael, "Iran's Military Doctrine," *The Iran Primer: Power, Politics, and U.S. Policy*, Robin Wright, ed., Washington, D.C.: United States Institute of Peace, 2010.

The Constitution of Islamic Republic of Iran. As of July 9, 2012: http://www.iranchamber.com/government/laws/constitution.php

Cordesman, Anthony, "The Conventional Military," *The Iran Primer: Power, Politics, and U.S. Policy*, Robin Wright, ed., Washington, D.C.: United States Institute of Peace, 2010.

Cordesman, Anthony H., and Martin Kleiber, *Iran's Military Forces and Warfighting Capabilities: The Threat in the Northern Gulf*, Westport, Conn.: Praeger Security International, 2007.

Cordesman, Anthony, and Robert Shelala, *US and Iranian Strategic Competition: The Gulf and the Arabian Peninsula*, Center for Strategic and International Studies, January 7, 2013.

Correll, John T., "Air Strike at Osirak," *Air Force Magazine*, Vol. 95, No. 4, April 2012. As of April 24, 2013: http://www.airforce-magazine.com/MagazineArchive/Pages/2012/April%202012/0412osirak.aspx

"Critical Mess," *The Guardian*, February 6, 2008. As of April 29, 2013: http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2008/feb/06/criticalmess

Davidson, Christopher, "Yes, the Gulf Monarchs Are in Trouble," *Foreign Policy*, November 13, 2012. As of February 27, 2013: http://mideast.foreignpolicy.com/posts/2012/11/13/gulf_autocracy_in_question

Dehghan, Saeed Kamali, "Iran Supplied Hamas with Fajr 5 Missile Technology," *The Guardian*, November 21, 2012.

Dobbins, James, "How to Talk to Iran," *Washington Post*, July 22, 2007. As of February 27, 2013: http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2007/07/20/AR2007072002056.html

Donnelly, Thomas, Danielle Pletka, and Maseh Zarif, *Containing and Deterring a Nuclear Iran: Questions for Strategy, Requirements for Military Forces*, Washington, D.C.: American Enterprise Institute, December 2011.

Dubowitz, Mark, "At a Minimum, a Nuclear-Armed Iran Will be Emboldened to Accelerate Its Aggressive A," Foundation for Defense of Democracies website, April 30, 2013. As of April 30, 2013: http://www.defenddemocracy.org/media-hit/mark-dubowitz-at-a-minimum-a-nuclear-armed-iran-will-beemboldened-to-accel/#sthash.1y1o5b4u.dpuf

Eisenstadt, Michael, and Mehdi Khalaji, "Nuclear Fatwa: Religion and Politics in Iran's Proliferation Strategy," Washington Institute for Near East Policy, Policy Focus 115, September 2011. As of February 27, 2013: http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/nuclear-fatwa-religion-and-politics-in-irans-proliferation-strategy

Elleman, Michael, "Iran's Ballistic Missile Program," *The Iran Primer: Power, Politics, and U.S. Policy*, Robin Wright, ed., Washington, D.C.: United States Institute of Peace, 2010.

Elson, Sara Beth, and Alireza Nader, *What Do Iranians Think? A Survey of Attitudes on the United States, the Nuclear Program, and the Economy*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, TR-910-OSD, 2011. As of February 19, 2013: http://www.rand.org/pubs/technical_reports/TR910.html

Erdbrink, Thomas, "Khamenei: Iran Will Back 'Any Nations, Any Groups' Fighting Israel," *Washington Post*, February 3, 2012. As of April 30, 2013: http://articles.washingtonpost.com/2012-02-03/world/35445760_1_supreme-leader-resumption-of-nucleartalks-nuclear-facilities Erlich, Reese, "U.S. Tells Iran: Become a Nuclear Power," Foreign Policy in Focus website, November 28, 2007. As of April 29, 2013: http://www.fpif.org/articles/us_tells_iran_become_a_nuclear_power

Etzioni, Amitai, "Can a Nuclear-Armed Iran Be Deterred?" *Military Review*, May–June 2010.

Evron, Yair, "An Israel-Iran Balance of Nuclear Deterrence: Seeds of Instability," in Efraim Kam, ed., *Israel and a Nuclear Iran: Implications for Arms Control, Deterrence, and Defense*, Tel Aviv, Israel: Institute for National Security Studies, Memorandum No. 94, July 2008, p. 52.

"Factbox: Qatar, Iran Share World's Biggest Gas Field," Reuters, July 26, 2010. As of April 29, 2013: http://www.reuters.com/article/2010/07/26/us-northfield-qatar-idUSTRE66P1VV20100726

Filkins, Dexter, "After Assad," *The New Yorker*, February 25, 2013.

Fuchs, Martina, "Major UAE Currency Houses Halt Iran Rial Business," Reuters, March 15, 2012.

"Full Text: Benjamin Netanyahu's Speech at the United Nations General Assembly," *National Journal*, September 27, 2012. As of February 27, 2013: http://www.nationaljournal.com/nationalsecurity/full-text-benjamin-netanyahu-s-speech-at-the-united-nations-general-assembly-20120927

Fürtig, Henner, "Iran and Saudi Arabia: Eternal 'Gamecocks'?" Middle East Institute website, January 29, 2009. As of April 29, 2013: http://www.mei.edu/content/iran-and-saudi-arabia-eternal-gamecocks

Ghosh, Bobby, "The Battle for Bahraini Hearts and Minds Will be Fought by Iran…and Iraq," *Time*, March 18, 2011.

Gladstone, Rick, "Noise Level Rises over Iran Threat to Close Strait of Hormuz," *New York Times*, December 28, 2011.

"Group: Israeli Embassy Bombed for Revenge," *Chicago Tribune*, March 19, 1992.

Hafezi, Parisa, and Hashem Kalantari, "Khamenei Allies Trounce Ahmadinejad in Iran Election," Reuters, March 4, 2012. As of July 9, 2012: http://uk.reuters.com/article/2012/03/04/uk-iran-election-result-idUKTRE82306820120304

Halevi, Yossi Klein, and Michael B. Oren, "Israel's Worst Nightmare," *New Republic*, February 5, 2007.

Hashemi-Rafsanjani, Akbar, Chairman of Expediency Council, Voice of the Islamic Republic of Iran, Tehran, Qods Day Speech, in Persian, December 14, 2001, GlobalSecurity.org, translated by BBC Worldwide Monitoring. As of April 30, 2013: http://www.globalsecurity.org/wmd/library/news/iran/2001/011214-text.html

Hendawi, Hamza, "Syria War Tipping Mideast Balance Toward Sunnis," Associated Press, August 18, 2012.

Heradstveit, Daniel, and Mathew G. Bonham, "What the Axis of Evil Metaphor Did to Iran," *Middle East Journal*, 2007.

Hiro, Dilip, *The Longest War: The Iran-Iraq Military Conflict*, New York: Routledge, 1991.

Ignatius, David, "What Iran's Alleged Terror Plot Tells Us," *Washington Post*, October 11, 2011.

"Iran Mosque Blast Bears US, Israel Thumbprints," Press TV, May 29, 2009.

Jones, Toby, "Saudi Arabia's Not So New Anti-Shi'ism," Middle East Research and Information Project, September 2011.

Kahl, Colin, Melissa Dalton, and Matthew Irvine, *Risk and Rivalry: Iran, Israel and the Bomb*, Washington, D.C.: Center for a New American Security, June 2012. As of February 24, 2013: http://www.cnas.org/files/documents/publications/CNAS_RiskandRivalry_Kahl_0.pdf

———, *Atomic Kingdom: If Iran Builds the Bomb, Will Saudi Arabia Be Next?* Washington, D.C.: Center for a New American Security, February 2013.

Kamrava, Mehran, "Iranian National-Security Debates: Factionalism and Lost Opportunities," *Middle East Policy*, Vol. 14, No. 2, Summer 2007.

Kaye, Dalia Dassa, Alireza Nader, and Parisa Roshan, *Israel and Iran: A Dangerous Rivalry*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1143-OSD, 2011. As of February 19, 2013: http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1143.html

Kaye, Dalia Dassa, and Fred Wehrey, "Arab Spring, Persian Winter," *Foreign Affairs*, July/August 2011.

Khalaji, Mehdi, "Apocalyptic Politics," Washington Institute for Near East Policy, *Policy Focus*, Vol. 79, January 2008, p. 20. As of February 25, 2013: http://www.sssup.it/UploadDocs/4687_12_A_Apocalyptic_Politics_On_the_Rationality_of_Iranian_Policy__Mehdi_Khalaji_01.pdf

———, "Khamenei's Strategy for Obama's Second Term." Washington Institute for Near Eastern Policy, Policywatch 1997, November 14, 2012a.

———, "The Enduring Egypt-Iran Divide," Project Syndicate website, December 31, 2012b. As of April 30, 2013: http://www.project-syndicate.org/commentary/prospects-and-challenges-of-an-iran-egypt-rapprochement-bymehdi-khalaji

"Khaled Mashaal: Erdoghan Na Tanha Rahbar e Turkiy e Balk e Rahbar e Jahan e Islam Ast" (Erdogan Is Not Only Turkey's Leader, But the Leader of the Muslim World), Al Arabiya (Farsi), September 30, 2012. As of February 28, 2013: http://www.alarabiya.net/articles/2012/09/30/241096.html

Khobar Indictment, 6/21/01, Attorney General Statement, U.S. Department of Justice, June 21, 2001. As of July 9, 2012: http://www.justice.gov/opa/pr/2001/June/275ag.htm

Khoury, Jack, "Hezbollah Chief Nasrallah: No Fence Will Protect Israel," *Haaretz*, May 25, 2012.

Kroenig, Matthew, "Time to Attack Iran," *Foreign Affairs*, January/February 2012.

"Kuwait Busts Alleged Iran Spy Cell: Paper," Agence France-Presse, May 1, 2010.

Louer, Laurence, "The Limits of Iranian Influence Among Gulf Shi'a," Combating Terrorism Center, May 15, 2009.

Mehr News Agency, "Ahmadinejad's Visit to Abu Musa Island Is an Internal Issue: Iran," April 13, 2012.

Moshaver, Ziba, "Revolution, Theocratic Leadership and Iran's Foreign Policy: Implications for Iran–EU Relations," *The Review of International Affairs*, Vol. 3.2, 2003, pp. 283–305.

Moslem, Mehdi, *Factional Politics in Post-Khomeini Iran*, Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 2002.

Mostaghim, Ramin, and Borzou Daragahi, "Iran Leader Talks Tough on Israel: Ali Khamenei Quashes Any Hope of a Softer Line After a Minister Speaks of Friendship with Israeli People," *Los Angeles Times*, September 20, 2008.

Murphy, Dan, "In War's Dust, a New Arab Lion Emerges," *Christian Science Monitor*, August 29, 2006.

———, "Do Iran's Hard-Liners Really Believe 'Velvet Revolution' Plot?" *Christian Science Monitor*, August 14, 2009.

Nader, Alireza, and Joya Laha, *Iran's Balancing Act in Afghanistan*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, OP-322-MCIA, 2011. As of April 30, 2013: http://www.rand.org/pubs/occasional_papers/OP322.html

Nader, Alireza, David E. Thaler, and S. R. Bohandy, *The Next Supreme Leader: Succession in the Islamic Republic of Iran*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1052-OSD, 2011. As of April 29, 2013: http://www.rand.org/pubs /monographs/MG1052.html

Nafisi, Rasool, "The Khomeini Letter: Is Rafsanjani Warning the Hardliners?" Washington, D.C.: National Iranian American Council, NIAC Memo, October 9, 2006. As of April 29, 2013: http://www.niacouncil.org/site/News2?page=NewsArticle&id=5872 &security=1&news_iv_ctrl=1124

Nasr, Vali, *The Shia Revival: How Conflicts Within Islam Will Shape the Future*, W. W. Norton, 2006, pp. 198–200.

Nasrallah's Speech Regarding Ayatollah Khamenei, The Center for Preserving and Publishing the Works of Grand Ayatollah Sayyid Ali Khamenei, June 6, 2011. As of April 30, 2013: http://english.khamenei.ir/index.php?option=com_content&task =view&id=1465&Itemid=2

Netanyahu, Benjamin, On-the-record address to the Council on Foreign Relations, New York, July 8, 2010.

Nikou, Semira, "Iran Warns Gulf on Bahrain," The Iran Primer website, Washington, D.C.: United States Institute of Peace, March 24, 2011. As of February 27, 2013: http://iranprimer.usip.org/blog/2011/mar/24/iran-warns-gulf-bahrain

"Obama Says Considering All Options on Iran," Reuters, December 8, 2011.

Ochmanek, David, and Lowell H. Schwartz, *The Challenge of Nuclear-Armed Regional Adversaries*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-671-AF, 2008. As of January 13, 2011: http://www.rand.org/pubs/monographs/MG671.html

Office of Naval Intelligence, *Iran's Naval Forces: From Guerilla Warfare to a Modern Naval Strategy*, Fall 2009. As of February 25, 2013: http://www.oni.navy.mil/Intelligence_Community/docs/iran_navy_forces.pdf

Radio Free Europe/Radio Liberty, "Ahmadinejad Compares Iran's Nuclear Program to Train with 'No Brakes,'" February 25, 2007.

Razzouk, Nayla, "Iraq Star Rises in OPEC as Embargo Hurts Iran," *Bloomberg News*, December 28, 2012. As of April 29, 2013: http://www.bloomberg.com/news/2012-12-28/iraq-star-rises-in-opec-as-embargo-hurts-iran.html

Riedel, Bruce, "What Are Prospects for Progress at New Talks?" The Iran Primer website, Washington, D.C.: United States Institute of Peace, February 4, 2013. As of February 4, 2013: http://iranprimer.usip.org/blog/2013/feb/04/what-are-prospects-progress-new-talks

Risen, James, "Seeking Nuclear Insight in Fog of the Ayatollah's Utterances," *New York Times*, April 13, 2012.

Rogin, Josh, "Petraeus: The UAE's Air Force Could Take Out Iran's," The Cable, *Foreign Policy*, December 17, 2009. As of February 27, 2013: http://thecable.foreignpolicy.com/posts/2009/12/17/petraeus_the_uaes_air_force_could_take_out_irans

Rubin, Michael, *Can a Nuclear Iran Be Contained or Deterred?* Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Policy Research, Middle Eastern Outlook No. 8, November 2008.

Rue, Jonathon, "Iran's Navy Threatens the Security of the Persian Gulf," *Foreign Affairs*, October 24, 2011.

Sadjadpour, Karim, *The Battle of Dubai*, Carnegie Endowment for International Peace, July 2011.

———, *Reading Khamenei: The World View of Iran's Most Powerful Leader*, Carnegie Endowment for International Peace, 2008, pp. 1–35.

Sahimi, Muhammad, "Rafsanjani: I wanted to Re-establish Ties with the US, But 'Could Not,'" Frontline website, Tehran Bureau, April 6, 2012. As of April 30, 2013: http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/tehranbureau/2012/04/media-watch-rafsanjani-i-wanted-toreestablish-ties-with-us-but-could-not.html

Schmitt, Eric, and Robert F. Worth, "With Arms for Yemen Rebels, Iran Seeks Wider Mideast Role," *New York Times*, March 15, 2012.

Singh, Michael, "Will Iran Dare Close the Strait of Hormuz?" The Iran Primer website, Washington, D.C.: United States Institute of Peace, January 5, 2012. As of April 29, 2013: http://iranprimer.usip.org/blog/2012/jan/05/will-iran-dare-close-strait-hormuz
"Syrian State Media Criticize Leader of Palestinian Hamas Group for Turning Back on Assad," Associated Press, October 2, 2012.

## نبذة عن المؤلف

**علي رضا نادر؛** هو محلل أول في السياسة الدولية لدى مؤسسة راند الأمريكية. وتركز بحوثه على الديناميات السياسية لإيران، ونخبة صنع القرار، والسياسة الخارجية الإيرانية. وله عدد من المؤلفات المنشورة. وهو حاصل على درجة الماجستير في الشؤون الدولية من جامعة جورج واشنطن الأمريكية.

# قواعد النشر

## أولاً: القواعد العامة

1. تقبل للنشر في هذه السلسلة البحوث المترجمة من اللغات الأجنبية المختلفة، وكذلك الدراسات التي يكتبها سياسيون وكتاب عالميون.

2. يُشترط أن يكون البحث المترجم أو الدراسة في موضوع يدخل ضمن اهتمامات المركز.

3. يشترط ألا يكون قد سبق نشر الدراسة أو نشر ترجمتها في جهات أخرى.

4. تصبح الدراسات والبحوث المنشورة في هذه السلسلة ملكاً لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ولا يحق للمترجم أو المؤلف إعادة نشرها في مكان آخر.

5. يتولى المركز إجراءات الحصول على موافقة الناشرين الأصليين للبحوث المترجمة.

## ثانياً: إجراءات النشر

1. تقدم الدراسة أو الترجمة مطبوعة من نسخة واحدة.

2. ترفق مع الترجمة صورة من المقالة باللغة المترجم عنها، وبيانات عن المصدر الذي أخذت منه.

3. يرسل مع البحث أو الترجمة بيان موجز بالسيرة العلمية للمترجم أو للباحث.

4. تقوم هيئة التحرير بمراجعة البحث أو الترجمة للتأكد من مستواهما، من خلال مراجعين من ذوي الاختصاص.

5. يخطر الباحث أو المترجم بنتيجة المراجعة خلال ثلاثة أشهر من تاريخ تسلم البحث.

6. تتولى هيئة التحرير المراجعة اللغوية وتعديل المصطلحات بما لا يخل بمضمون البحث أو الترجمة.

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| | العنوان | المؤلف |
|---|---|---|
| 1. | نحو شرق أوسط جديد، إعادة النظر في المسألة النووية | أفنر كوهين |
| 2. | السيطرة على الفضاء في حرب الخليج الثانية وما بعدها | ستيفن لمباكيس |
| 3. | النزاع في طاجكستان، التفاعل بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية (1991 - 1994) | جوليان ثوني |
| 4. | حرب الخليج الثانية، التكاليف والمساهمات المالية للحلفاء | ستيفن داجت وجاري جي. باجليانو |
| 5. | رأس المال الاجتماعي والاقتصاد العالمي | فرانسيس فوكوياما |
| 6. | القدرات العسكرية الإيرانية | أنتوني كوردزمان |
| 7. | برامج الخصخصة في العالم العربي | هارفي فيجنباوم وجفري هينج وبول ستيفنز |
| 8. | الجزائر بين الطريق المسدود والحل الأمثل | هيو روبرتس |
| 9. | المشاكل القومية والعرقية في باكستان | أبها دكسيت |
| 10. | المناخ الأمني في شرق آسيا | سنجانا جوشي |
| 11. | الإصلاح الاقتصادي في الصين ودلالاته السياسية | وي وي زانج |
| 12. | السياسة الدولية في شمال شرق آسيا.. المثلث الاستراتيجي: الصين - اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية | توماس ويلبورن |
| 13. | رؤية استراتيجية عامة للأوضاع العالمية | إعداد: إيرل تيلفورد |
| 14. | العراق في العقد المقبل: هل سيقوى على البقاء حتى عام 2002؟ | جراهام فولر |
| 15. | السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة | دانيال وارنر |
| 16. | التنمية الصناعية المستديمة | ديفيد والاس |
| 17. | التحولات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: التحديات والاحتمالات أمام أوربا وشركائها | فيرنر فاينفلد ويوزيف يانج وسفن بيرنيد |
| 18. | جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز | فيكن تشيتريان |
| 19. | العلاقات الدفاعية والأمنية بين إنجلترا وألمانيا «نظرة تقويمية» | إدوارد فوستر وبيتر شميت |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| | العنوان | المؤلف |
|---|---|---|
| .35 | دولة الإمارات العربية المتحدة الوطنية والهوية العربية - الإسلامية | سالي فندلو |
| .36 | استقرار عالم القطب الواحد | وليم وولفورث |
| .37 | النظام العسكري والسياسي في باكستان | إيزابيل كوردونير<br>ترجمة: عبدالله جمعة الحاج |
| .38 | إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية | شيرين هنتر |
| .39 | برنامج التسلح النووي الباكستاني نقاط التحول والخيارات النووية | سمينة أحمد |
| .40 | تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفا | لويس هنكين وآخرون<br>ترجمة: الطاهر بوساحية |
| .41 | الاحتواء المزدوج وما وراءه: تأملات في الفكر الاستراتيجي الأمريكي | عمرو ثابت |
| .42 | الصراع الوطني الممتد والتغير في الخصوبة: الفلسطينيون والإسرائيليون في القرن العشرين | فيليب فرج |
| .43 | مفاوضات السلام وديناميات الصراع العربي - الإسرائيلي | عمرو جمال الدين ثابت |
| .44 | نفط الخليج العربي: الإنتاج والأسعار حتى عام 2020 | ديرموت جيتلي |
| .45 | انهيار العملية السلمية الفلسطينية - الإسرائيلية: أين الخلل؟ | جيروم سليتر |
| .46 | ثورة المعلومات والأمن القومي | تحرير: توماس كوبلاند |
| .47 | القانون الدولي والحرب ضد الإرهاب | كريستوفر جرينوود |
| .48 | إيران والعراق | تشاس فريمان (الابن) وآخرون |
| .49 | إصلاح أنظمة حقوق الملكية الفكرية في الدول النامية: الانعكاسات والسياسات | طارق علما ومايا كنعان |
| .50 | الأسطورة الخضراء: النمو الاقتصادي وجودة البيئة | ماريان رادتسكي |

# صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| | العنوان | المؤلف |
|---|---|---|
| 51. | التصورات العربية لتركيا وانحيازها إلى إسرائيل بين مظالم الأمس ومخاوف اليوم | أوفرا بنجيو وجنسر أوزكن |
| 52. | مستقبل الأيدز: الحصيلة المروعة في روسيا والصين والهند | نيكولاس إيبراشتات |
| 53. | الدور المتغير للمعلومات في الحرب | تحرير: زلمي خليل زاد وجون وايت |
| 54. | مسؤولية الحماية وأزمة العمل الإنساني | جاريث إيفانز ومحمد سحنون وديفيد ريف |
| 55. | الليبرالية وتقويض سيادة الإسلام | عمرو ثابت |
| 56. | الوفاق الهندي - الإسرائيلي | أفرايم إنبار |
| 57. | الفضائيات العربية والسياسة في الشرق الأوسط | محمد زياني |
| 58. | دور تصدير المياه في السياسة الإيرانية الخارجية تجاه مجلس التعاون لدول الخليج العربية | كامران تارمي |
| 59. | أهمية النجاح: الحساسية إزاء الإصابات والحرب في العراق | كريستوفر جيلبي وآخران |
| 60. | الفوز مع الحلفاء: القيمة الاستراتيجية للنموذج الأفغاني | ريتشارد أندريس وآخران |
| 61. | الخروج من العراق: استراتيجيات متنافسة | توماس ماتير |
| 62. | آراء من داخل الشبكة: تأثير المواقع الإلكترونية في الاهتمامات السياسية للشبان | آرثر لوبيا وتاشا فيلبوت |
| 63. | دبلوماسية الصين النفطية في إفريقيا | أيان تايلر |
| 64. | التدخل العسكري والأسلحة النووية: حول المبدأ الأمريكي الجديد بشأن استخدام السلاح النووي | هارالد مولر وشتيفاني زونيوس<br>ترجمة: عدنان عباس علي |
| 65. | العقوبات في السياسة الدولية: نظرة على نتائج الدراسات والأبحاث | بيتر رودولف<br>ترجمة: عدنان عباس علي |
| 66. | اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية | جون ميرشايمر وستيفن والت |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| الرقم | العنوان | المؤلف |
| --- | --- | --- |
| .67 | نهوض الهند | جورشاران داس وسي. راجا موهان وأشتون بي كارتر وسوميت جانجولي |
| .68 | التكاليف الاقتصادية لحرب العراق | ليندا بيلمز وجوزيف ستيجليتز ترجمة: عمر عبدالكريم الجميلي |
| .69 | إيران النووية: الانعكاسات وطرائق العمل | إفرايم كام ترجمة: ثروت محمد حسن |
| .70 | حروب الخليج: مراجعات للسياسة الأمريكية تجاه العراق وإيران | جيمس فيرون وراي تقيه |
| .71 | هل يُكرَّر سيناريو مفاعل تموز؟ تقويم القدرات الإسرائيلية على تدمير المنشآت النووية الإيرانية | ويتني راس وأوستن لونج ترجمة: الطاهر بوساحية |
| .72 | رؤيتان للسياسة الخارجية الأمريكية: جمهورية وديمقراطية | رودولف جولياني وجون إدواردز |
| .73 | مقاربات غربية للمسلمين في الغرب وللإسلام السياسي | بول ويلر وروبرت ليكن وستيفن بروك |
| .74 | الدولار واليورو هل يحتم العجز الكبير في ميزان الحساب الجاري الأمريكي ارتفاعاً في قيمة اليورو؟ | يوناس دوفيرن وكارستن باتريك ماير ويوآخيم شايده ترجمة: عدنان عباس علي |
| .75 | القفزة الكبرى إلى الوراء! تكاليف أزمة الصين البيئية | إليزابيث إكونومي |
| .76 | اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية في منطقة آسيا - المحيط الهادي: إشكالياتها ونتائجها | هريبرت ديتر ترجمة: عدنان عباس علي |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| | العنوان | المؤلف |
|---|---|---|
| 77. | إعادة التفكير في المصلحة القومية واقعية أمريكية من أجل عالم جديد | كوندوليزا رايس |
| 78. | الصين المتغيرة: احتمالات الديمقراطية في الداخل والدبلوماسية الجديدة تجاه "الدول المارقة" | جون ثورنتون وستيفاني كلين - ألبراندت وأندرو سمول |
| 79. | التوجه الجديد لليبيا | مولفريد بروت - هيجهامر ورونالد بروس سانت جون |
| 80. | أزمة الغذاء العالمية | ألكس إيفانز ويواخيم فون براون وآخرون |
| 81. | عهد أوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط | ريتشارد هاس ومارتن أنديك ووالتر راسل ميد |
| 82. | اللوبي الهندي والاتفاقية النووية الأمريكية - الهندية | جيسون أ. كيرك |
| 83. | وقت الإغلاق: التهديد الإيراني لمضيق هرمز | كيتلين تالماج |
| 84. | دور حكام الولايات في السياسة الخارجية الأمريكية | صامويل لوكاس ماكميلان |
| 85. | الأزمة المالية العالمية | بن ستيل وستيفن دوناواي |
| 86. | شرق إفريقيا: الأمن وإرث الهشاشة | جيلبرت خادياجالا |
| 87. | المتعاقدون في الحروب | مارك كانسيان وستيفن شونر |
| 88. | الثقافة الاستراتيجية الإيرانية والردع النووي | جنيفر كنيبر وأندرو تيريل |
| 89. | أمن الطاقة الأوراسية | جفري مانكوف |
| 90. | أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الصغيرة والخفيفة: فرق عمل تعزيز القدرات الأمنية المتعددة الأطراف | معهد السلام الدولي |
| 91. | هل التقسيم حلٌ للحرب الأهلية؟ | نيكولاس سامبانس وجونا شولهوفر-ول |
| 92. | الصراعات في أقاليم الصومال | سولومون ديرسو وبيروك مسفين |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| العدد | العنوان | المؤلف |
|---|---|---|
| 93. | الغرب وروسيا في البحر الأبيض المتوسط: نحو تنافس متجدد! | ديريك لوتربيك وجورجي إنغلبريخت |
| 94. | ما بعد الدولار: إعادة التفكير في النظام النقدي الدولي | باولا سوباتشي وجون دريفل |
| 95. | حوكمة الإنترنت في عصر انعدام الأمن الإلكتروني | روبرت كنيك |
| 96. | بناء المنظومات قبل بناء الدولة: الشروط المنظوماتية المسبقة لبناء الدولة | بيتر هالدن |
| 97. | توسيع مجلس الأمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية | كارا سي. ماكدونالد وستيوارت إم. باتريك |
| 98. | ثورة الغاز الصخري بين الواقع والتضخيم | بول ستيفنز |
| 99. | طريقة الصين في الحرب البحرية: منطق ماهان وقواعد ماو | جيمس هولمز |
| 100. | الحدود المفتوحة: وهمٌ أو سياسة مستقبلية حتمية؟ | جون كيسي |
| 101. | مصالحنا الاستراتيجية المشتركة دور إفريقيا في عالم ما بعد الدول الثماني | توم كارجيل |
| 102. | كندا والشرق الأوسط اليوم: السياسات الانتخابية والسياسة الخارجية | دونالد باري |
| 103. | صعود القومية الدينية: حالة الهند | مارك جورجنسماير وكاتارينا كينفال وتيد سفينسون |
| 104. | نقطة التحول: الاستراتيجية الوطنية البريطانية ودور المملكة المتحدة في العالم مستقبلاً | برنارد جنكن وجورج غرانت |
| 105. | مستقبل القوة الأمريكية | جوزيف ناي، هيلاري كلينتون، تيم دون وكليجدا مولاج |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| | |
|---|---|
| 106. إدارة الوقود النووي المستنفد الاستراتيجيات البديلة وانعكاساتها على السياسات | توم لاتوريت، وتوماس لايت، وديبرا نوبهان، وجيمس بارتيس |
| 107. أثر تدريس المواد العلمية في سوق العمل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية | ألكسندر وايزمان |
| 108. لا لعودة أمريكا إلى الوطن وجهة نظر معارضة للانكفاء | ستيفن بروكس، وجي. جون إيكنبيري، ووليام وولفورث |
| 109. هل من الممكن عقد اتفاق نووي مع إيران؟ إطار تحليلي للمفاوضات النووية الإيرانية | جيمس سيبينيوس ومايكل سينج |
| 110. قوات أمن مرنة للمشاركة في التدخلات العسكرية أفغانستان ومأزق سياسة الأمن الألمانية | كورنيليوس فريزيندورف، وكريستوفر داسه وتوماس مولر |
| 111. هل هو أسلوب جديد للانخراط؟ السياسة الفرنسية في إفريقيا من ساركوزي إلى أولاند | بول ميلي وفنسنت داراك |
| 112. التديُّن طريقاً إلى السياسة صعود السلفية السياسية في مصر بعد مبارك | خليل العناني ومازلي مالك |
| 113. النفط العراقي: تحوُّل محتمل في الهيمنة الإقليمية | دانيا ظافر فضل الدين |
| 114. رسم خريطة المجتمع المدني في الشرق الأوسط حالات مصر ولبنان وتركيا | أوزلام ألطان-أولجاي وأحمد إيتش دويغو |
| 115. في البحث عن القوة الناعمة: هل للرأي العام الخارجي أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية؟ | بنجامين جولدسميث ويوزاكو هوريوشي |
| 116. التنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الإنجازات والاتجاهات المستقبلية | مارتن هفدت |
| 117. إنهاء الفقر المدقع في البلدان الهشة والمتأثرة بالصراعات | كلير لوكهارت وسام فينسنت |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| العنوان | المؤلف |
|---|---|
| 118. روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرقي آسيا | أرتيوم لوكين |
| 119. تكاليف حرب الطائرات من دون طيار ونتائجها | أنتوني دوركن |
| 120. تصدعات الثورة الليبية<br>القوى الفاعلة والتكتلات والصراعات في ليبيا الجديدة | فولفرام لاخر |
| 121. المواطَنة والحرية الدينية في الغرب<br>تحليل مقارن لتجارب المسلمين<br>في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة | جاكلين سالم |
| 122. المنظمات الإسلامية الرئيسية والخطاب<br>السياسي المعاصر عن الإسلام في ألمانيا<br>التصورات الذاتية واستراتيجيات التفاعل | ماتياس كورتمان<br>وكيرستن روزنو-وليامز |
| 123. الاستثمارات في البحث العلمي<br>دراسة آثار التمويل على التعاون العلمي<br>والتخصصات الأكاديمية | بنجامين كلارك<br>وجاريد لورنس |
| 124. التلويح بقدرات الهجوم عبر الإنترنت | مارتن سي. ليبيكي |
| 125. استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي | السير ديفيد أوماند<br>وجيمي بارتليت وكارل ميلر |
| 126. العراق على الساحة الدولية:<br>السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية | جين كينينموت وجاريث<br>ستانسفيلد وعمر سري |
| 127. مجموعة العشرين والليبرالية المدمجة المخصصة:<br>الحوكمة الاقتصادية في ظل الأزمة والخلافات | جوناثان لاكهيرست |
| 128. الابتكار القائم على البيانات: دليل لصناعي السياسة<br>فهم وتفعيل القيمة الاقتصادية والاجتماعية للبيانات | إعداد: اتحاد صناعة<br>البرمجيات والمعلومات |
| 129. المدن المتخصصة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية<br>دراسة حالة لنوع متميز من ابتكار السياسات وانتشارها | هبة خضر ودانيال رايش |

## صدر من سلسلة «دراسات عالمية»

| | |
|---|---|
| 130. مستقبل قوات العمليات الخاصة الأمريكية | ليندا روبنسون |
| 131. المجرمون الدوليون: تسليم أم محاكمة؟ | ميشا زونيك - روزيج وجوان فوكيس |
| 132. نظرية وممارسة بناء الدولة في الشرق الأوسط: منظور دستوري حول العراق وأفغانستان | محمد نسيب أوجون ومراد أصلان |
| 133. إيران بعد القنبلة كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتصرف؟ | علي رضا نادر |

قسيمة اشتراك في سلسلة

## «دراسات عالمية»

الاســم : ..............................................................................................

المؤسسة : ..............................................................................................

العنوان : ..............................................................................................

ص. ب : ........................................ المدينة: ........................................

الرمز البريدي: ..............................................................................................

الدولة : ..............................................................................................

هاتف : ........................................ فاكس: ........................................

البريد الإلكتروني: ..............................................................................................

بدء الاشتراك: (من العدد: ........................ إلى العدد: ........................ )

### رسوم الاشتراك*

| | | |
|---|---|---|
| للأفراد: | 220 درهماً | 60 دولاراً أمريكياً |
| للمؤسسات: | 440 درهماً | 120 دولاراً أمريكياً |

- ☐ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ☐ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ☐ في حالة الحوالة المصرفية، يرجى تحويل قيمة الاشتراك إلى حساب مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 ـ بنك أبوظبي الوطني ـ فرع الخالدية. ص. ب: 46175 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة الرقم الدولي للحساب البنكي (IBAN): AE660350000001950050565
- ☐ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa وMaster Card.

**لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:**

**مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**

**قسم التوزيع والمعارض**

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445(9712) فاكس: 4044443(9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

موقع المركز على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

موقع الإصدارات على الإنترنت: http://www.Books.ecssr.ae




Books.ecssr/

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.

**مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**

ص.ب: 4567 - أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541 -2- 971 - فاكس: 4044542 -2- 971

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae



ISSN 1682 - 1211





